المناسبات بين الآيات القرآنية

في تفسير (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) للشوكاني

(سور ق والذاريات والطور أنموذجا)

إعداد

تهاني حسانين علي البقلي

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

المناسبات بين الآيات القرآنية في تفسير (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) للشوكاني: (سور ق والذاريات والطور أنموذجا)

تهاني حسانين علي البقلي

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

جامعة الأزهر بالزقازيق، المحافظة: الشرقية، مصر

البريد الالكتروني الجامعي:

tahany.haanien@azhar.edu.eg

هذا البحث هو دراسة لإبراز إعجاز القرآن الكريم في إحكام نظمه واتساقه وبديع تناسب آياته وسوره، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي لبيان عظيم اهتمام الإمام الشوكاني بتوضيح المناسبات بين الآيات القرآنية شأنه في ذلك علماء التفسير وعلوم القرآن الذين درسوا هذا العلم للرد على أعداء الإسلام الذين أثاروا الشبهات حول القرآن بأنه متناقض وغير متناسق، ويوضح البحث أن التناسب والترابط بين آيات القرآن الكريم وسوره يعد دليلا قويا وبرهانا ساطعا على إعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى وأن كل حرف في كلمة وكل كلمة في جملة وكل آية في سورة إنما هي في موضعها المناسب لما قبلها وما بعدها، ولو جيء بآية مكان أخرى لاختل النظم، وذهبت مواطن الجمال والجلال والتناسب. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها أهمية علم المناسبات للمفسر واهتمام الإمام الشوكاني بالمناسبات اهتماما عمليا تطبيقيا ظهر في ثنايا تفسيره رغم معارضته الصريحة لهذا العلم.

الكلمات المفتاحية: التفسير وعلوم القرآن، الإمام الشوكاني، تفسير فتح القدير، المناسبات بين الآيات القرآنية، سور ق، سورة الذاريات، سورة الطور.

Relevance and Situationality between Qur'anic Verses in the Exegesis Work of Al-Shawkani entitled *Fath al-qadir: al-jami` bayna fanni al-riwayah wa-al-dirayah min `ilm al-tafsir* (*Inspirations of the Almighty: The Interface between the Two Branches of Exegesis, Namely Transmission-based Exegesis and Knowledge-based Exegesis*), Chapters 50, 51 and 52 as Representative Samples.

Tahaani Hassanein Ali Al-Baqli

Department of Exegesis and Quranic Sciences, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Zagazig Branch.

Email: tahany.haanien@azhar.edu.eg

Abstract

This research paper endeavors to illustrate the miraculous nature of the Ever-Glorious Qur'an represented in its consistently coherent structure and its marvelously relevant and appropriately adjacent verses and Surahs. This study adopts the inductive, descriptive and analytical approach to pinpoint Al-Shawkani's keen interest in expounding the appropriate relevance between adjacent Qur'anic verses. It reveals that he followed suit his predecessors of exegesis who had investigated this area of study to counter the false claims of the enemies of Islam about the existence of contradiction and inconsistency in Qur'anic verses. The study highlights that relevance, coherence and situationality between the Qur'anic verses and surahs are considered incontrovertible evidence for the miraculous nature of the Qur'an which is God's discourse in which every single letter, word, sentence, verse, or surah is appropriately placed in

harmony with its preceding and following units. If one verse is substituted for another, the structure will become incoherent, irrelevant, inconsistent and devoid of its majestic eloquence. The study concludes with some significant results, including the fact that the study of relevance between Qur'anic verses is of great significance in Qur'an exegesis and that Imam Al-Shawkani was in practice highly interested in clarifying relevance and coherence between adjacent Quranic verses despite the fact that he explicitly stated that he denies this area of study.

Keywords: Qura'an Exegesis, Qura'an interpretation, Qura'anic Sciences, Imam Al-Shawkani, Exegesis Work of Al-Shawkani entitled *Fath al-qadir*, relevance, situationality, Qur'anic chapters 50, 51 and 52.

المقدمة

الحمد لله على أن بين للمستهدين معالم مراده، فأنزل القرآن الكريم قانونا عاما معصوما، وأعجز بعجائبه فظهرت يوما فيوما، وجعله مصدقا لما بين يديه ومهيمنا، وما فرط فيه من شيء، فيه يعظ مسيئا ويعد محسنا، حتى عرف قدره المنصفون من مؤمن وجاحد، وشهد له الراغب والمحتار والحاسد، فكان الحال بتصديقه أنطق من اللسان، وبرهان العقل فيه أبصر من شاهد العيان، وأبرز آياته في الآفاق فتبين للمؤمنين أنه الحق، كما أنزله على أفضل رسول فبشر بأن {لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ}(١)، وبه أصبح الرسول الأمي ﷺ سيد الحكماء المربين، وبه شرح صدره إذ قال {إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ}(٢)

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، رسول الله وخيرته من خلقه، خاتم النبيين، وأشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد تكفل الله- تعالى- بحفظ هذا القرآن، وصانه من التحريف والتبديل، والتغيير والمعارضة. قال- تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }(٣).

---

(١) سورة يونس ٢.

(٢) سورة النمل ٧٩.

(٣) سورة الحجر ٩.

وكان من مظاهر عنايته- سبحانه- بكتابه، أن جعله محفوظا في كل العصور بالتواتر الصادق القاطع، يرويه الخلف عن السلف بالكيفية المروية عن رسول ﷺ، وأن وفق له في كل عصر حفاظا متقنين جمعوه في صدورهم، وعمروا به ليلهم ونهارهم ،

وأن قيض له رجالا قضوا معظم أيام حياتهم في خدمته ودراسة علومه، فمنهم من كتب في إعجازه وبلاغته، ومنهم من كتب في قصصه وأخباره، ومنهم من كتب في أسباب نزوله، ومنهم من كتب في قراءته ورسمه، ومنهم من كتب في محكمه ومتشابهه، ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من كتب في مكية ومدنية، ومنهم من كتب في غريب ألفاظه..... إلى غير ذلك من ألوان علومه.

وكثير منهم كتبوا في تفسيره، وتوضيح معانيه ومقاصده وألفاظه، وذلك لأن سعادة الأفراد والأمم لا تتأتى إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن وتوجيهاته، وهذا الاسترشاد لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان، لما تدل عليه ألفاظ القرآن، وهو ما يسمى بعلم التفسير.

فتفسير القرآن هو المفتاح الذي يكشف عن تلك الهدايات السامية، والتوجيهات النافعة، والعظات الشافية والكنوز الثمينة التي احتواها هذا الكتاب الكريم.

ومن أعلام المفسرين الذين أيدهم الله تعالى وأمدهم بمدد من عنده فتصدوا لتفسير كلامه تعالى وبيانه بيانا شافيا وربط بين آياته برباط جامع بين فيه وجه المناسبة لمجئ الآية تلو الآية الإمام الشوكاني في تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير).

وقد وقع اختياري بتوفيق من الله تعالى على أن يكون موضوع البحث في ذكر المناسبات بين الآيات القرآنية في هذا التفسير العظيم في بعض سور القرآن الكريم كنموذج ذكر فيه الإمام الشوكاني المناسبة بين الآيات.

وعنوان الموضوع: المناسبات بين الآيات القرآنية في تفسير (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) للشوكاني :(سور ق والذاريات والطور أنموذجا).

خطة الدراسة

هذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة فيها الحديث عن أهمية الموضـوع وأشـهر من ألف فيه وأسـباب اختياره وخطة الدراسة والمنهج المتبع وإجراءات البحث والدراسات السابقة .

والتمهيد فيه تعريف المناسبات والآيات ونبذة مختصرة عن الإمام الشوكاني وتفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير).

والمباحث الثلاثة كالآتي:

المبحث الأول: المناسبات في القرآن الكريم

ويتضمن مطلبين كالآتي :

المطلب الأول: أنواع المناسبات في القرآن الكريم و فوائد معرفتها .

المطلب الثاني: أوجه التناسب والربط بين الآيات ومعرفة مناسبة الآية لما قبلها أمر توقيفي أم اجتهادي.

المبحث الثاني: موقف العلماء من المناسبات في القرآن الكريم

ويتضمن مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: ذكر المؤيدين للمناسبات من العلماء.

المطلب الثاني: ذكر المعارضين للمناسبات من العلماء والرد عليهم.

المبحث الثالث: المناســبات بين الآيات القرآنية في ســور ق والذاريات والطور

ويتضمن ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة ق.

المطلب الثاني: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الذاريات .

المطلب الثالث: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الطور.

أما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات.

أهمية الموضوع

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم وبيانه المعجز، وإلى معايشه جو التنزيل، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية.

والمناسبات قضايا بمجموعها نادرا ما يوجد تفسيرا قد خلا عن طرف منها، ونادرا ما يوجد مفسرا إلا وقد عرج عليها ما بين مكثر ومقل.

و لئن كان بعض المفسرين عرج على هذا الموضوع، فإن أحدا منهم لم يستوعب القرآن كله بذكر الربط والمناسبة بين الآيات في السورة الواحدة وبين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظرية شاملة.

وتبرز أهمية علم المناسبة والصلة بين سور القرآن و بين الآيات في السورة الواحدة في أنه يرشد إلى مصدر القرآن وأنه كلام الله وحده وأنه لا يمكن أن يكون كلام سيدنا محمدﷺ ولا كلام مخلوق سواه.

وبيان ذلك أن القارئ المتأمل للقرآن الكريم يجده من أوله إلى آخره محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب قوي الاتصال آخذ بعضه برقاب بعض في سوره وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة، وعقد فريد يأخذ بالأبصار، نظمت حروفه وكلماته ونسقت جمله وآياته وجاء آخره مساويا لأوله وبدا أوله مواتيا لآخره.

وقد تحدث بعض العلماء عن أهمية هذا العلم الدقيق ضمن العلوم التي تبرز أسرار إعجاز القرآن ومن هؤلاء العلماء:

الإمام السيوطي حيث قال: وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته. (١)

والإمام الزرقاني حيث قال: القرآن بلغ من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره مبلغا لا يداينه فيه أي كلام آخر وآية ذلك أنك إذا تأملت في القرآن الكريم وجدت منه جسما كاملا تربط الأعصاب والجلود والأغشية بين أجزائه ولمحت فيه روحا عاما يبعث الحياة والحس على تشابك وتساند بين أعضائه فإذا هو وحدة متماسكة متآلفة على حين أنه كثرة متنوعة متخالفة فبين كلمات جمل السورة الواحدة من التناسق ما جعلها رائعة التجانس والتجاذب وبين جمل السورة الواحدة من التشابك والترابط ما جعلها وحدة صغيرة متآخية الأجزاء متعانقة الآيات وبين سور القرآن من التناسب ما جعله كتابا سوي الخلق حسن السمت {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ}(٢) فكأنما هو سبيكة واحدة على حين أنها مؤلفة من حلقات لكل حلقة منها وحدة مستقلة في نفسها ذات أجزاء ويعرف هذا الإحكام والترابط في القرآن كل من ألقى باله إلى التناسب الشائع فيه من غير تفكك ولا تخاذل ولا انحلال ولا تنافر بينما الموضوعات مختلفة متنوعة فمن تشريع إلى قصص إلى جدل إلى وصف إلى غير ذلك.(٣)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج٣ص٣٦٩ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

(٢) سورة الزمر ٢٨.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ج٢ص٣١٦ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

ويقول صاحب مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور: نسبة علم المناسبة إلى بقية علوم القرآن كنسبة النتيجة إلى المقدمات، والثمرة إلى أجزاء الشجرة، أو كنسبة علم البيان والمعاني من علوم اللغة... وذلك أن علوم القرآن المساعدة أشبه بالمقدمات التي تمهد له، فهي تتعرض لما يتعلق بالقرآن المجيد من أمور متصلة بذات النص كالوجوه والنظائر، والناسخ والمنسوخ، والفواصل، والقراءات، والمتشابه والغريب ... إلى آخر هذه المباحث التي تتعلق ببنية النص ذاتها.

أما النظر في التناسب، فهو باب من إعجاز القرآن، الذى هو لباب هذه العلوم كلها، ومنتهاها جميعها، إذ إن جميعها يفضي في النهاية إلى إثبات حقية كونه من عند الله أولا، ثم عجز الخليقة كلها عن الإتيان بشي من مثله[1]

وقال الدكتور محمد بكر اسماعيل: التناسب بين الآيات والسور ضرب من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، فهو كتاب محكم النسج، لا تجد فيه خللا بين كلماته، ولا تنافر بين حروفه، ولا تناقض في معانيه ولا في مراميه، مع أنه نزل منجما في نحو ثلاث وعشرين سنة، فانظر كيف رتبه الله ترتيبا فريدا غاية في الحسن والجمال، والجلال والكمال، بهر العقول ببراعة نظمه، وسلاسة أسلوبه، ودقة تصويره, وروعة تعبيره، وعذوبة بيانه. لو جيء مكان أحدهما بشيء آخر لاختل النظام, وذهبت مواطن الجمال والجلال.

قال تعالى {والصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا}.[2]

---

(١) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور عادل بن محمد أبو العلاء ج١ص٢٨ الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد١٢٩ – السنة ٣٧ – ١٤٢٥هـ.

(٢) سورة الصافات ١-٣.

فقد زعموا أن الملائكة بنات الله، وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا، فأقسم بهم لبيان وظائفهم، وتحديد مكانتهم، وإثبات كماله في ذاته.

فإذا تأملنا مثلا في آيات القسم وجدنا الصلة جد قوية بين المقسم به والمقسم عليه، وأدركنا أن بينهما تناسبا وثيقا ، وبيان أنه –سبحانه–الواحد الأحد, رب السماوات والأرض وما بينهما.

فلو جيء بمقسم به آخر غير الملائكة، فقيل مثلا: "{وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا}[1]" أو قيل: "{ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى }[2] لاختل نظم الكلام ونسق المعاني، ولذهب وجه فريد من وجوه الإعجاز البياني، وعلى ذلك فقس.[3]

ويقول الدكتور محمد عبد المنعم القيعي: اعلم أن أول ما يجب على المفسر بيانه إظهار الرابط بين الآيات والسور، ومبدأ السورة وختامها. فأكثر لطائف القرآن كامنة تحت الروابط والترتيب.

واستنباط الرابط أساسه قوة ملاحظة المستنبط؛ ولذا يختلف الرابط باختلاف الناس جودة وركاكة، والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة. ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟.[4]

---

(١) سورة الذاريات ١.

(٢) سورة النجم ١.

(٣) دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ج١ص ٣٢٦ ،٣٥٢ الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٤) الأصلان في علوم القرآن أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله ج١ص٦٠ الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

وعن أهمية هذا العلم يقول الدكتور محمد أبو شهبة: وترتيب الآيات القرآنية ليس على حسب نزولها، وترتيبها الزمني، إنما يرجع إلى المناسبات التي تقوم على ارتباط المعاني وتماسكها، ووحدة الفكرة أو تجانسها، فلا عجب إذا أن يكون في بعض السور المكية آيات مدنية أو العكس.

وليس أدل على هذا من أن بعض الآيات وضعت بجانب بعض الآيات الأخرى مع وجود فاصل زمني بينهما نحو بضع سنين ، وذلك مثل نزول قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}[1] فقد نزلت بعد قوله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ }[2] بنحو ست سنين.

وصدق عكرمة فإن ترتيبه على حسب النزول غير مستطاع لأحد من البشر؛ لأن الله لم يرد أن يكون تأليف كتابه المعجز على حسب النزول، وإنما اقتضت حكمته أن يكون على حسب المناسبات البلاغية، وأسرار الإعجاز.[3]

---

(١) سورة النساء ٥٨.

(٢) سورة النساء ٤٤.

(٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ج١ ص٢٢٤ الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

أشهر من ألف في علم المناسبات من العلماء

أول من تكلم في علم المناسبة – على وجه العموم – هو الشيخ أبوبكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة. (١)

وقد ألف في هذا العلم العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سمَّاه (البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن).

ثم الحافظ برهان الدين البقاعي هو أهم – إن لم يكن أول – من صنف في مناسبة الآي بعضها لبعض، بشكل مستقل، وذلك في كتابه المشهور (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) ثم جاء الحافظ السيوطي فصنف (قطف الأزهار في كشف الأسرار) ، ووصفه بأنه كتاب في أسرار التنزيل، وبأنه جامع لمناسبات السور والآيات، مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة.(٢)

أسباب اختيار الموضوع:

١– المساهمة في وضع لبنة في صرح الحديث عن إعجاز القرآن الكريم.

٢– التصدي لمن يقول أو يتصور أن هذا القرآن يمكن أن يكون بشري المصدر وإقامة الحجة عليهم، وذلك من جانب ترتيبه، بإبراز وجوه التناسب والترابط

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ج٣ص٣٦٩،٣٧٠.

(٢) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور ج١ص٤٧.

بين آياته في بعض سوره كظاهرة من عشرات الظواهر التي فى كل واحدة منها عشرات الأدلة والأمثلة على أن هذا القرآن يستحيل أن يكون بشري المصدر وإنما هو كلام الحق سبحانه وتعالى.

٣- إثبات أن علم المناسبات لا يمكن الاستغناء عنه لمن يتصدى لتفسير كلام الله تعالى لبيان مراده، وأن موقف الشوكاني المعارض لعلم المناسبات ووصفه بأنه علم متكلف محض، وأن الذين قالوا به استغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، إلى غير ذلك مما قاله، تناقض تماما في تفسيره للقرآن الكريم، ودليل ذلك أنه ذكر مناسبات بين آيات القرآن لما قبلها وما ذكرته في ثنايا هذا البحث من مناسبات يعد بعضا من كل.

منهج البحث

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي للمناسبات في السور القرآنية (ق، الذاريات، الطور) فتتبعت المناسبات بين الآيات القرآنية التي ذكرها الشوكاني واستقرأت كتب التفسير الأخرى وذكرت منها ما توافقت معه أقوال الشوكاني فيما ذكره من مناسبات. وبعد ذكر مناسبة كل آية لما قبلها كنت أعقب عليها ببيان نوع المناسبة وبيان الاتفاق بين ما ذكره الشوكاني وما ذكره المفسرون سواء السابقين عليه أو المتأخرين عنه.

إجراءات البحث:

أ- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وبيان أرقامها.

ب- ذكرت موقف العلماء من المناسبات المؤيدين والمعارضين وقمت بالرد على المعارضين منهم .

ج- ذكرت المناسبات التي ذكرها الشوكاني بين الآيات القرآنية في سور (ق، الذاريات ، الطور) وبين ما قبلها.

د- كان منهجى فى التعامل مع المراجع هو الالتزام بالأمانة العلمية فى النقول فنسبت النقل إلى صاحبه وإن تصرفت فيه أشرت لهذا التصرف، وكنت حينما أرجع إلى الكتاب أول مرة كنت أكتب في الهامش اسم الكتاب ومؤلفه وتاريخ وفاته ومحققه إن وجد ورقم الجزء والصفحة موضع الاستشهاد ثم دار نشر الكتاب ومكان طبعه وسنة الطبع ورقم الطبعة إن وجد.

وفى تخريج الحديث كنت أشير إلى الكتاب بـ(ك) والباب بـ (ب) ورقم الحديث بـ (ح).والأحاديث الواردة في البخاري ومسلم لا أحكم عليها لكن في باقي كتب الحديث المعتمدة أحكم عليها.

و- ذيلت البحث بالمراجع العلمية المتنوعة .

الدراسات السابقة:

يوجد بعض الأبحاث والرسائل العلمية ذات الصلة بالموضوع منها:

١- تحقيق جانب مشكلة الربط بين الآيات والسور في تفسير الطبري رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة إعداد سرحان جوهر سرحان جامعة البنجاب باكستان الكلية الشرقية إشراف أ.د ظهور أحمد أظهر عام ١٩٩٦م وهذا الموضوع مختلف تماما عن بحثي حيث إن الباحث تحدث عن تفسير الطبري وتحدثت عن تفسير الشوكاني وقد عرف الباحث المناسبة في اللغة فقط وذكر فائدتها من البرهان للزركشي ولم يحل إلى المرجع وقد عرفت المناسبة في اللغة والاصطلاح وذكرت أقوالا كثيرة للعلماء في فوائدها. وقد تعرض الباحث لأقوال العلماء في الارتباط ولم أذكر من أقوال هؤلاء العلماء سوى الشيخ العز بن عبد السلام ذكرته في المطلب الثاني في المبحث الثاني تحت عنوان ذكر المعارضين للمناسبات من العلماء والرد عليهم. كما ذكر الباحث أنواع المناسبات إجمالا دون ترتيب أ وتفصيل وقد ذكرت ذلك مرتبا ومفصلا. كما ذكر نماذج لعلاقة السور بفاتحتها و وافقته في الحديث عن سور الكهف والإسراء والقصص.

٢- المناســـبات بين الآيات والســـور فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها، للدكتور ســامي عطا حســن جامعة آل البيت. وقد قســم الباحث بحثه إلى فصلين الفصل الأول قسمه إلى مبحثين الأول تعريف الآية لغة واصطلاحا وآراء العلماء من ترتيب الآيات والثاني تعريف السورة لغة واصطلاحا وآراء العلماء من ترتيب السور، وقد وافقته في تعريف الآية لغة واصطلاحا فقط والفصـــل الثاني فيه أربعة مباحث الأول معنى المناســـبة في اللغة والاصـــطلاح وقد اتفقت مع الباحث فيما ذكره لكنني ذكرت في المعنى الاصـــطلاحي أكثر من تعريف وذكر هو تعريف واحد. والمبحث الثاني فوائد معرفتها وقد خالفته في هذة النقطة بعض الشيء حيث إنه ذكر أقوالا كثيرة للعلماء في هذا الجانب ولم أذكر منهم سوى الزركشي ومحمد رشيد رضـــا، والمبحث الثالث أنواع المناســبات عندما تحدث عن المناســبة بين أجزاء الآية الواحدة ذكر فيها المناســـبة بين الجمل وذكر لها نماذج كثيرة وعلق عليها وقد خالفته فتناولت هذه النقطة بطريقة وأمثلة مختلفة تماما، وقد وافقته في أنواع المناسـبة بين السـور وأمثلتها أما المبحث الرابع موقف العلماء من المناســبات قد خالفته فذكرت أقوالا لعلماء آخرين غير ما ذكر وأما موقفه من المعارضـين للمناسبات فقد ذكرت بعض من ذكرهم في هذا الجانب وكان ردي عليهم إجمالا ورد الباحث كان بالتفصيل

٣- موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الشرقاوى سالم (بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٤٢٥هـــ) وثمة تشـــابه بين هذا البحث وبين ما ذكرته في المطلب الثاني في المبحث

الثاني من بحثي تحت عنوان ذكر المعارضين للمناسبات من العلماء والرد عليهم حيث إن الشوكاني من المعارضين المنكرين لوجود لمناسبات بين الآيات القرآنية. ويوجد أوجه للموافقة والمخالفة بين البحثين تتضح من عرض خطة الباحث لبحثه؛ فقد قسم الباحث البحث إلى مبحثين المبحث الأول كلام الشوكاني عن المناسبات وفيه عرف المناسبة لغة واصطلاحا وقد وافقته فيما ذكر وقد عرض الباحث في هذا المبحث كل كلام الشوكاني المعارض والمنكر على من يقول بأهمية المناسبة وكلام الشيخ العز بن عبد السلام وقد خالفته في هذا الجانب حيث لم أذكر كل كلام الشيخين في هذا الجانب وإنما ذكرت بعض كلامهما والمبحث الثاني: ردود تفصيلية وفيه قام الباحث بالرد التفصيلي المستفيض على من أنكر المناسبات و وافقته في الرد لكن بإيجاز واختصار كبير عما ذكره.

هذا وقد قام الباحث بالرد على الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الوحدة الموضوعية للقرآن ،و ذكر أوجها متعددة من المناسبات بين الآيات وقد وافقته في ذكر بعض هذه الأوجه من حيث العنوان فقط حسب مناسبة الآية في سورتها أما التمثيل لهذه الأوجه فقد ذكر الباحث أمثلة لما ذكره في القرآن كله وما ذكرته في بحثي خصصته بثلاث سور فقط لم يتعرض لها الباحث اطلاقا وهي (ق والذاريات والطور) واستقرأت ما قاله المفسرون في نفس مناسبة الآيات التي ذكرها الشوكاني وعقبت عليها ببيان نوع المناسبة و موافقة ما قاله لأقوالهم ولم يتطرق الباحث إلى هذا الأمر.

التمهيد

تعريف المناسبات

المناسبات جمع مناسبة وهي في اللغة:

يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: نسب: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به والنسيب: الطريق المستقيم ، لاتصال بعضه من بعض.(١)

والمناسبة المشاكلة.(٢) والمناسب القريب وبينهما مناسبة وهذا يناسب هذا أي يقاربه شبها.(٣)

---

(١) معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ج٥ ص٤٢٣، ٤٢٤ مادة نسب الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ج١ص٣٠٩ الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ؛ لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ج١ص٧٥٦ مادة نسب الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)ج٢ص٦٠٢ مادة نسب الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

ويقال: بين الشيئين مناسبة وتناسب: أي مشاكلة وتشاكل[١].

وبذلك يتبين أن المناسبة في اللغة تعني الاتصال والمشاكلة والمقاربة.

وفي الاصطلاح: هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه. وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها. وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها. [٢]

وقيل هي: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة.[٣]

(١) تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ج٤ص٢٦٥ مادة نسب الناشر: دار الهداية.

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي مصطفى مسلم ج١ص٥٨ الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ج١ص٩٦ الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

تعريف الآيات

الآيات جمع آية والآية: العلامة وجمعها: الآيات وإنما سميت آيات القرآن بها لكونها علامات على الأحكام مثلا.(١)

الآية:العلامة والإمارة والعبرة قال تعالى {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً}(٢) والمعجزة قال تعالى {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً}(٣) والشخص والجماعة، والآية من القرآن جملة أو جمل أثر الوقف في نهايتها غالبا وفي التنزيل العزيز: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ} والجمع آي.(٤)

والآية تعم الأمارة والدليل القاطع، والسلطان(٥)

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ج١ص ١٣ الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٢) سورة يونس ٩٢.

(٣) سورة المؤمنون ٥٠.

(٤) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ج١ص ٣٥ الناشر: دار الدعوة والآية سورة النحل ١٠١.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ج١ص٢١٩، ٢٢٠ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت والآية سورة إبراهيم ١٠١.

وقد وردت أقوال في سبب تسمية الآية بذلك منها:

القول الأول: أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها.

القول الثاني: سميت آية، لأنها جماعة من القرآن، وطائفة منه يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: خرجوا بجماعتهم.

القول الثالث: سميت آية لأنها عجب؛ وذلك أن قارئها يستدل، إذا قرأها، على مُباينتها كلام المخلوقين، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها. فتكون الآية: العجب.[1]

التعريف بالإمام الشوكاني

١- اسمه ونسبه

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، الخولاني، ثم الصنعاني (أبو عبد الله).[2]

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن ج١ ص٧٧ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

(٢) معجم المؤلفين عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)ج١١ص٥٣ الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت؛ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ج٢ص٥٩٣ الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م ؛ هدية

والشوكاني: نسبة إلى «عدني شوكان» أو إلى «هجرة شوكان» وإليها نسب والده.

والصنعاني: نسبة إلى صنعاء، إذ فيها نشأ، وفيها توفي ودفن، رحمه الله تعالى.[1]

٢- مولده

ولد الإمام الشوكاني بهجرة شوكان[2] من بلاد خولان في يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٧٣هـ بااليمن، والشوكان قرية من قرى السحامية أحد قبائل

العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)ج٢ص٣٦٥ الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ؛ أبجد العلوم أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)ج١ص٦٧٦ الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

(١) فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) المقدمة ج١ص٥. الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

(٢) شوكان: قرية باليمن من ناحية ذمار، وقال أبو سعد: شوكان بليدة من ناحية خابران بين سرخس وأبيورد ينسب إليها عتيق بن محمد بن عبيس أبو الوفاء الشوكاني (معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م).

خولان وهذه الهجرة قرية معمورة بأهل الفضل والصلاح، والدين والفلاح من قديم الزمان.(١)

٣- نشأته

نشأ الإمام الشوكاني في حجر والده بصنعاء، وكان أبوه قاضيا وعالما، ومعروفا بالطيبة والصلاح، فتربى الابن على العفاف والطهارة، والتفرغ لطلب العلم، وقد ابتدأ تحصيله العلمي الواسع بقراءة القرآن وحفظه على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن ابن عبد الله الهبل، وجوده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء، ثم انتقل إلى حفظ كثير من المتون، «كالأزهار» للإمام مهدي في الفقه ، وقرأ عدة كتب في التاريخ والأدب، ثم شرع بالسماع والطلب على العلماء البارزين في اليمن حتى استوفى كل ما عندهم من كتب، تشمل العلوم الدينية واللسانية والعقلية والرياضية والفلكية، وكان في هذه المرحلة يجمع بين التحصيل العلمي والتدريس.(٢)

---

(١) معجم المؤلفين ج١١ص ٥٣؛ معجم المفسرين ج٢ص٥٩٣ ؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٢ص٣٦٥ ؛ الموسوعة التاريخية وصفه: موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – حتى عصرنا الحالي إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج٩ص٥٨ الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ) حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية ج١ص١٠٧١ الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٢) فتح القدير المقدمة ج١ص٦،٥.

٤- حياته العلمية ومناصبه

تمتاز حياة الإمام الشـوكاني العلمية بالجد والمثابرة، والحيوية والنشـاط، والذكاء الفطري، وقد ظهر هذا في اتسـاع ثقافته، وعمق تفكيره، وتصـديه للإصـلاح والاجتهاد، فقد جمع بين الدراسـة والتدريس، كما وفق بين إلقاء الدروس اليومية العديدة والتأليف.

ولم يقتصـر الشـوكاني رحمه الله تعالى في حياته العلمية منذ شـبابه وحتى وفاته على الجمع والمحاكاة، بل دعا إلى ثورة عارمة في نبذ التعصـب والتقليد، والنظر في الأدلـة، والعودة إلى هدي الكتـاب والسـنـة. وهذا الموقف العلمي المتميز جعله في طليعة المجددين المجتهدين، الذين أسـهموا في إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها العميق، في العصر الحديث.

وقد اختير للقضاء العام في صنعاء، وهو في السادسة والثلاثين من عمره، ثم جمع بين القضـاء والوزارة، فأصـبح متوليا شـؤون اليمن الداخلية والخارجية، مضـيفا إلى أمجاد أمته المسـلمة تجربة فريدة فذة، تجمع بين العلم والعمل، والحكم والعدالة. (١)

أخذ النحو والصرف عن السيد العلامة: إسماعيل بن حسن والعلامة: عبد الله بن إسماعيل النهمي وأخذ علم البيان والمنطق عن العلامة: حسن بن محمد المغربي.

---

(١) المرجع السابق ج١ص٦ ؛ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ج١ص٧٠ الناشر: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

وأخذ في علم الحديث عن الحافظ: علي بن إبراهيم بن عامر وغير ذلك من المشائخ في جميع العلوم العقلية والنقلية حتى أحرز جميع المعارف.(١)

فهو قاضي الجماعة، شيخ الإسلام، المحقق العلامة الإمام، سلطان العلماء، إمام الدنيا، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمداركها ومقاصدها.(٢)

وهو مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم. (٣)

٥- كتبه ومؤلفاته

لقد تفضل الله تعالى على الإمام الشوكاني بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى ومن تلك النعم سعة التبحر في العلوم على اختلاف أجناسها وأنواعها وأصنافها، وسعة التلاميذ المحققين وسعة التصانيف المحررة والرسائل.(٤)ومن هذه التصانيف:

---

(١) أبجد العلوم ج١ص٦٨٣،٦٨٤.

(٢) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ج١ص٤٤٣-٤٤٧ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٣) معجم المفسرين ج٢ص٥٩٣.

(٤) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ج٩ص ٩٧

١- «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» - المطبعة المنيرية- القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ. وطبعة المنار- سنة ١٣٤٠ هـ.

٢- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير» مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة- سنة ١٣٤٩ هـ.

٣- «نيل الأوطار شـــرح منتقى الأخبار» مطبعة مصـــطفى البابي الحلبي- القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.

٦- مشايخه وتلاميذه

ألف الإمام الشوكاني كتابا في مشايخه وتلاميذه سماه: «الإعلام بالمشايخ الأعلام والتلاميذ الكرام» ، وترجم لبعضـــهم في كتابه: «البدر الطالع». ومن أبرز مشايخه.

١- والده علي بن محمد الشوكاني، المتوفى سنة ١٢١١ هـ.

٢- السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني، المتوفى سنة ١٢١١ هـ.

٣- العلامة أحمد بن عامر الحدائي، المتوفى سنة ١١٩٧ هـ.

ومن أبرز تلاميذه:

١- السـيد محمد بن محمد بن زبارة الحسـني اليمني الصـنعاني، المتوفى سـنة ١٢٨١ هـ.

الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب الطبعة: الأولى.

٢- محمد بن أحمد السودي، المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ.

٣- محمد بن أحمد مشحم الصعدي الصنعاني، المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ.

٧-مذهبه وعقيدته:

كان مذهب الإمام الشوكاني في مطلع حياته العلمية المذهب الزيدي[١].

---

(١) المذهب الزيدي نسبة إلى الزيدية نشأتها: هي إحدى فرق الشيعة ، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (١٢٢.٨٠هـ/٧٤٠.٦٩٨م) الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ج١ص٧٧ الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ ؛ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف ج١ص٧٠ الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ؛ الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)ج١ص١٥٤-١٥٦ الناشر: مؤسسة الحلبي.

عقيدة الزيدية: جميع فرق الزيدية يجمعهم القول بتخليد أهل الكبائر في النار وأن فساق الملة كفار يخلدون في النار،فرقهم ثلاث فرق الجارودية والسليمانية والأبترية

(التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت ج١ص٢٧،٢٩ الناشر:

وقد حفظ أشـهر كتب المذهب، وألف فيه كتبا، وبرع في مسـائله وأحكامه حتى أصـبح قدوة، ثم طلب الحديث وفاق فيه أهل زمانه من الزيدية وغيرهم، مما جعله يخلع ربقة التقليد، ويدعو إلى الاجتهاد ومعرفة الأدلة من الكتاب والسنة.

أما عقيدة الشـوكاني- رحمه الله تعالى- فكانت عقيدة السـلف، من حمل صـفات الله تعالى الواردة في القرآن والسـنة الصـحيحة على ظاهرها من غير تأويل ولا تحريف[1]

عالم الكتب – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)ج١ص٨٥ الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ؛ كتاب المواقف عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: عبد الرحمن عميرةج٣ص٦٧٧ الناشر: دار الجيل – لبنان – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

مذهبهم: الزيدية هم أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الإسلامية، وأكثر اعتدالا، وتشيعهم نحو الأئمة لم يتسم بالغلو؛ بل اعتبروهم أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتدلوا في مواقفهم تجاه الصحابة، فلم يكفروهم وخصوصاً من بايعهم علي رضي الله عنه واعترف بإمامتهم (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن علي عواجي ج١ص٣٣٥ الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

(١) فتح القدير للشوكاني ج١ ص٧ ؛ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية ج١ص٤٢١؛ تسهيل العقيدة الإسلامية عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين

٨- **وفاته:**

توفي الشـوكاني في ٢٦ جمادى الآخرة من سـنة ١٢٥٠ هـ- ودفن بصنعاء. [١]

التعريف بكتاب (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)

شرع الشوكاني فيه فى شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية، وفرغ منه فى شهر رجب سنة تسع وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية[٢].

تعريف التفسير بالرواية والتفسير بالدراية (لورودهما في اسم التفسير)

التفسير بالرواية هو التفسير المأثور

ج١ص٩٨ الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٢ص٣٥٢.

(١) فتح القدير للشوكاني ج١ ص١٠ ؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ج٣ص١١ الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

(٢) التفسير والمفسرون الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ج٢ص ٢١٢ الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

وهو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه.

والتفسير بالدراية هو التفسير بالرأي (الاجتهاد) فإن كان الاجتهاد موفقا أي مستندا إلى ما يجب الاستناد إليه بعيدا عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم والأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير أربعة:

الأول: النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحرز عن الضعيف والموضوع.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي فقد قيل إنه في حكم المرفوع مطلقا وخصه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأي فيه.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلا ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب.

الرابع: الأخذ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع

فمن فسر القرآن برأيه أي باجتهاده ملتزما الوقوف عند هذه المآخذ سمى التفسير بالجائز أو التفسير المحمود ومن حاد عن هذه الأصول سمى التفسير غير الجائز أو التفسير المذموم. [1]

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني ج٢ص٥٠ بتصرف ؛ مناهج المفسرين منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: ١٤٣٠هـ) ج١ص٧ الناشر: دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت عام النشر: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

المبحث الأول

المناسبات في القرآن الكريم

ويتضمن هذا المبحث مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: أنواع المناسبات في القرآن الكريم و فوائد معرفتها.

المطلب الثاني: أوجه التناسب والربط بين الآيات ومعرفة مناسبة الآية لما قبلها أمر توقيفي أم اجتهادي.

المطلب الأول

أنواع المناسبات في القرآن الكريم وفوائد معرفتها

أنواع المناسبات

تتنوع المناسبات في القرآن الكريم إلى أنواع كالآتي:

١- المناسبة بين الجمل

امتاز القرآن الكريم بالترابط والاتصال بين جمل الآية الواحدة فالجملة قد تكون تأكيدا لما قبلها، أوبيانا، أو تفسيرا، أو اعتراضا تذييليا[١] - ولهذا أمثلته الكثيرة.

(١) الاعتراض: في اللغة المزاحمة ويقال فيه اعتراض أي مزاحمة وإشكال. وفي الاصطلاح هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام ويسمى الحشو أيضا كالتنزيه في قوله تعالى {

فقد تكون الجملة مؤكدة لما قبلها كما في قوله تعالى{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِـــيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ }[1].

وجملة {مُعْرِضُونَ} حال مؤكدة لجملة {يَتَوَلَّى فَرِيقٌ}إذ التولي هو الإعراض، ولما كانت حالا لم تكن فيها دلالة على الدوام والثبات فكانت دالة على تجدد الإعراض، منهم المفاد أيضـــا من المضـــارع في قوله: ثم يتولى فريق منهم.[2]

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } (النحل ٥٧) فإن قوله تعالى {سُبْحَانَهُ} جملة متعرضة لكونه بتقدير سبحت سبحانه وقعت في أثناء الكلام لأن قوله تعالى {وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} عطف على قوله {لِلَّهِ الْبَنَاتِ} النكتة فيه تنزيه الله تعالى عما ينسبون إليه دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ج١ص٩٧ ؛الصناعتين أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ج ١ص ٣٩٤ الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ و التذييلي أن يأتي الاعتراض في ذيل الآية أي آخرها.

(١) سورة آل عمران ٢٣.

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ج٣ص٢١٠ الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

وقوله {وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا}[1] أي مسرفين ومبادرين كبرهم إو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في إنفاقها وتقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيدينا والجملة تأكيد للأمر بالدفع وتقرير لها وتمهيد لما بعدها من قوله تعالى{وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ} [2]

وقد تكون بيانية كقوله تعالى{لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}.[3]

{فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً}فهذه الجملة بيان للجملة الأولى جواب سؤال مقدر، كأن قائلا قال: ما لهم لا يستوون؟ فقيل: فضل الله المجاهدين، والمفضل عليهم هنا درجة هم المفضل عليهم آخرا.[4]

---

(١) سورة النساء ٦.

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ج٢ص١٤٦ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت والآية سورة النساء ٦.

(٣) سورة النساء ٩٥.

(٤) البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ج٤ص٣٧الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

وتكون تفسيرية كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ }(١)

{ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ } هذه الجملة تفسير للمثل وتبيين له، فليس لها موضع من الإعراب، وكأن قائلا قال: ما ذلك المثل؟ فقيل: {مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ}.(٢)

وتكون الجملة اعتراض تذيلي لما قبلها كقوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا }(٣) قوله {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}أي في أمر النساء لا يصبر عنهن- قاله طاوس-والجملة اعتراض تذييلي مسوق لتقرير ما قبله من التخفيف بالرخصة في نكاح الإماء، وليس لضعف الرأي ولا لضعف البنية مدخل في ذلك(٤).

---

(١) سورة البقرة ٢١٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي ج٢ص٣٧٣.

(٣) سورة النساء ٢٨.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ج ٣ص ١٦ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢- المناسبة بين الآيات

لمناسبة الآية وارتباطها بما قبلها حالتان هما:

أ- إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير أو الاعتراض والتشديد وهذا القسم لا كلام فيه.

ب- وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به.

- فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم.
- أو لاتكون معطوفة على ما قبلها.

القسم الأول: أن تكون معطوفة ولا بد أن تكون بينهما جهة جامعة كقوله تعالى {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ }[١] وقوله {وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٢] وفائدة العطف جعلهما كالنظيرين والشريكين

وقد تكون العلاقة بينهما المضادة وهذا كمناسبة ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وعادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا

---

(١) سورة سبأ ٢.

(٢) سورة البقرة ٢٤٥.

ووعيدا ليكون ذلك باعثا على العمل بما ســـبق ثم يذكر آيات التوحيد والتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي.

وقد تأتي الجملة معطوفة على ما قبلها ويشـــكل وجه الارتباط فتحتاج إلى شـرح، ومن ذلك قوله تعالى{يَسْـأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا } (١)

فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت؟

والجواب من وجوه أحدها: كأنه قيل لهم عند ســؤالهم عن الحكمة في تمام الأهلة ونقصـــانها معلوم أن كل ما يفعله الله فيه حكمة ظاهرة ومصـــلحة لعباده فدعوا السـؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها أنتم مما ليس من البر في شـيء وأنتم تحسبونها برا.

الثاني: أنه من باب الاســـتطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج وكان هذا من أفعالهم في الحج ففي الحديث أن ناســا من الأنصــار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يتخذ سلما يصعد به وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء فقيل لهم ليس البر بتحرجكم من دخول الباب لكن البر بر من اتقى ما حرم الله وكان من حقهم الســؤال عن هذا وتركهم الســؤال عن

(١) سورة البقرة ١٨٩.

الأهلة ونظيره في الزيادة على الجواب قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المتوضئ بماء البحر فقال: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته".(١)

الثالث: أنه من قبيل التمثيل لما هم عليه من تعكيسهم في سؤالهم وأن مثلهم كمثل من يترك بابا ويدخل من ظهر البيت فقيل لهم ليس البر ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة ولكن البر من اتقى ذلك ثم قال الله -سبحانه -{ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا }(٢) أي باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم باب (صب الماء على البول في المسجد) ج١ص٣٢٨ دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز باب(قوله قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم) ج٩ص ٦١٩ الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) باب (إباحة ميتات البحر) ج١٣ص ٨٦ الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية،١٣٩٢ ؛سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ج١ص١٠٠ح(٩٦) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح " الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

(٢) سورة البقرة ١٨٩.

عليها ولا تعكسوا والمراد أن يصمم القلب على أن جميع أفعال الله حكمة منه وأنه { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ }[1] فإن في السؤال اتهاما.

القسم الثاني: ألا تكون معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية مؤذنة بالربط والأول مزج لفظي وهذا مزج معنوي تنزل الثانية من الأولى منزلة جزئها الثاني وله أسباب.

أحدها: التنظير[2] فإن إلحاق النَّظير بالنَّظير من شأن العقلاء ،كقوله: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ }[3]- عَقِب قوله: {أُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا }[4]، فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضيَ لأمره في الغنائم على كُرْهٍ من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العِير أو القتال وهم له كارهون، والقصدُ أن كراهتهم لما فعله من قسم الغنائم

(١) سورة الأنبياء ٢٣.

(٢) التنظير" وهو النظر بين كلامين متفقين فى المعنى أو مختلفين أيهما أفضل؟ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ج٢ص٣١٢ الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) سورة الأنفال ٥.

(٤) سورة الأنفال ٤.

ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من النصـــر والظفر والغنيمة وعزّ الإسلام.

فكذا يكون فيما فعله في القسمة، فليطيعوا ما أمروا ويتركوا هوى أنفسهم.

الثاني: المضادة[1] كقوله في سورة البقرة:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ}.[2]

فإن أول الســـورة كان حديثاً عن القرآن، وأن من شـــأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان.

فلما أكمل وصـــف المؤمنين عقب بحديث الكافرين، فبينهما جامع وهميّ بالتضـــاد من هذا الوجه، وحكمته التشـــويق والثبوت على الأول، كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء.

فإن قيل: هذا جامع بعيد، لأن كونه حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات، والمقصـود بالذات الذي هو مسـاق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن، لأنه مفتتح القول.

قيل: لا يشـــترط في الجامع ذلك، بل يكفي التعلق على أي وجه كان، ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا، لأن القصد تأكيد أمر القرآن، والعمل به، والحث

---

(١) التضاد: كون الشيئين الوجوديين متقابلين بحيث لا يكون تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر كما بين السواد والبياض دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ج١ص٣٢١ .

(٢) سورة البقرة ٦.

على الإيمان، ولهذا لما فرغ من ذلك قال: { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا}. [1]- فرجع إلى الأول.

الثالث: الاستطراد [2] كقوله تعالى: { يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ }. [3]

قال الزمخشري: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدوّ السوءات، وخصف الورق عليها، إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العراء وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى. [4]

---

(١) سورة البقرة ٢٣.

(٢) الاستطراد: هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض، من (استطراد الفارس في جريه في الحرب) وذلك أن يفر من بين يدي الخصم يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه، وهو ضرب من المكيدة

وفي الاصطلاح: أن يكون في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه يستمر فيه ثم يخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أبو البقاء الحنفي ج١ص١١٠؛ التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ج١ص٤٨ الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣) سورة الأعراف ٢٦.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)ج٢ص٩٧ الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ .

وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى: { لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ }[1]، فإن أول الكلام ذكر فيه الرد على النصارى الزاعمين بنوّة المسيح، ثم استطراد الرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة.

الرابع: حسن التخلص

وهو يقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان وهو أن ينتقل مما ابتدأ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما.

قد غلط أبو العلاء بن غانم في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف، وقال: إن القرآن إنما وقع رداً كل الاقتضاب الذي هو طريق العرب من الانتقال إلى غير ملائم.

وليس كما قال، ففيه من التخلصات العجيبة ما يحيّر العقول.

ومن أحسن أمثلته قوله تعالى { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[2] فإن فيها خمس تخلصات وذلك أنه جاء بصفة النور وتمثيله ثم تخلص منه إلى ذكر الزجاجة وصفاتها ثم رجع إلى ذكر النور والزيت يستمد

---

(١) سورة النساء ١٧٢.

(٢) سورة النور ٣٥.

منه ثم التخلص منه إلى ذكر الشجرة ثم تخلص من ذكرها إلى صفة الزيت ثم تخلص من صفة الزيت إلى صفة النور وتضاعفه ثم تخلص منه إلى نعم الله بالهدى على من يشاء.

ومنه قوله تعالى {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}[1] الآية فإنه سبحانه ذكر أولا عذاب الكفار وأن لا دافع له من الله ثم تخلص إلى قوله {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ}[2] بوصف {اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ}[3]

ومنه في سورة الكهف حكى سدّ " ذو القرنين " بقوله: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ }[4] فتخلَّص منه إلى وصف حالهم بعد ذكر الذى هو من أشراط الساعة ثم النفخ في الصور، وذكر الحشر، ووصف حال الكفار والمؤمنين.

وقال بعضهم: الفرق بين التخلص والاستطراد أنك في التخلص تركت ما كنتَ فيه بالكلية، وأقبلت على ما تخلصت إليه.

وفي الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه مروراً كالبرق الخاطف ثم تتركه إلى ما كنت فيه، كأنك لم تقصده، وإنما عرض عروضاً.

---

(١) سورة المعارج ١.

(٢) سورة المعارج ٤.

(٣) سورة المعارج ٣.

(٤) سورة الكهف ٩٨.

الخامس: الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطاً للسامع.

كقوله في سورة ص- بعد ذكر الأنبياء: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ}. (١)

قال: هذا القرآن نوع من الذكر لَمّا انتهى ذكر الأنبياء، وهو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة وأهلها، ثم لما فرغ قال: { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ}. (٢)

فذكر النار وأهلها.

قال ابن الأثير: هذا في هذا المقام من الفصل هو أحسن من الوصل، وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر.

السادس: حسن الطلب.

وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدمة الوسيلة، كقولك: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }.(٣)

وما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى – حكاية عن إبراهيم: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}(٤) إلى قوله {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}.(٥)

---

(١) سورة ص ٤٩.

(٢) سورة ص ٥٥.

(٣) سورة الفاتحة ٥.

(٤) سورة الشعراء ٧٧،٧٨.

(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)ج١ص٤٦-٤٨دار النشر: دار الكتب

٣- المناسبة بين السور

تنقسم المناسبة بين السور إلى:

أ – مناسبة السورة لما ختمت به السورة قبلها

وهذا النوع يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح ســـورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام سورة

المائدة من فصل القضاء كما قال سبحانه { وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[١]

وكافتتاح سورة فاطر بـــ { الْحَمْدُ }[٢] أيضا فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْـــتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْـــيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ}[٣] وكما قال تعالى: { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[٤] وكافتتاح سورة

العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ مج١ص٤٦-٤٨؛ لأصلان في علوم القرآن. د. محمد عبد المنعم القيعي ج١ص٦١،٦٢؛ البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج١ص٣٨-٥٠ الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه والآية سورة الشعراء ٨٣.

(١) سورة الزمر ٧٥.

(٢) سورة فاطر ١ .

(٣) سورة سبأ٥٤ .

(٤) سورة الأنعام ٤٥.

الحديد بالتسبيح فإنه مناسب لختام سورة الواقعة من الأمر به وكافتتاح البقرة بقوله {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}(١) إشارة إلى { الصِّرَاطَ} في قوله {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}(٢) كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة.

ب- مناسبة السورة لما افتتحت به (مقصدها)

ومنه مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح وسورة الكهف بالتحميد لأن التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد يقال سبحان الله والحمد الله.

وذكر الشيخ كمال الدين الزملكاني في بعض دروسه مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح ما ملخصه أن سورة بني إسرائيل افتتحت بحديث الإسراء وهو من الخوارق الدالة على صدق رسول الله ﷺ وأنه رسول من عند الله والمشركون كذبوا ذلك وقالوا كيف يسير في ليلة من مكة إلى بيت المقدس وعادوا وتعنتوا وقالوا صف لنا بيت المقدس فرفع له حتى وصفه لهم والسبب في الإسراء أولا لبيت المقدس ليكون ذلك دليلا على صحة قوله بصعود السموات فافتتحت بالتسبيح تصديقا لنبيه فيما ادعاه لأن تكذيبهم له تكذيب عناد فنزه نفسه قبل الإخبار بهذا الذي كذبوه.

---

(١) سورة البقرة ١،٢.

(٢) سورة الفاتحة ٦.

أما الكهف فإنه لما احتبس الوحي وأرجف الكفار بسبب ذلك أنزلها الله ردا عليهم وأنه لم يقطع نعمه عن نبيه ﷺ بل أتم عليه بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة.(١)

ج- المناسبة بين فواتح السور وخواتمها

ومن ذلك ما في سورة "القصص" فقد بدأت بقصة موسى عليه السلام، وبيان مبدأ أمره ونصره، ثم ما كان منه عندما وجد رجلين يقتتلان.

وحكى الله دعاءه: { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ}(٢)، ثم ختم الله السورة بتسلية رسولنا -صلى الله عليه وسلم- بخروجه من مكة والوعد بعودته إليها، ونهيه عن أن يكون ظهيرا للكافرين: {إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ}(٣)

٤- المناسبة في مراعاة حال المخاطبين

قد تكون المناسبة في مراعاة أحوال المخاطبين وذلك كقوله تعالى: { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ج١ص٦٤،٦٥.

(٢) سورة القصص ١٧.

(٣) مباحث في علوم القرآن مناع القطان ج١ص٩٨والآية سورة القصص٨٥،٨٦.

نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}[1]، فجمع بين الإبل والسماء والجبال مراعاة لما جرى عليه الإلف والعادة بالنسبة إلى المخاطبين في البادية، حيث يعتمدون في معايشهم على الإبل، فتنصرف عنايتهم إليها، ولا يتأتى لهم ذلك إلا بالماء الذي ينبت المرعى وترده الإبل، وهذا يكون بنزول المطر، وهو سبب تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يتحصنون به ولا شيء أمنع كالجبال، وهم يطلبون الكلأ والماء فيرحلون من أرض ويهبطون أخرى، ويتنقلون من مرعى أجدب إلى مرعى أخصب، فإذا سمع أهل البادية هذه الآيات خالطت شغاف قلوبهم بما هو حاضر لا يغيب عن أذهانهم.[2]

فوائد معرفة المناسبات

ولمعرفة المناسبة بين آيات القرآن الكريم وسوره فوائدها في إدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }[3].

(١) سورة الغاشية ١٧-٢٠.

(٢) مباحث في علوم القرآن مناع القطان ج١ص٩٨.

(٣) المرجع السابق ج١ص٩٦ والآية سورة هود ١.

وعن ذلك قال الزركشي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء".(١)

وقال محمد رشيد رضا: الذي يطرد في أسلوب القرآن الخاص في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض، ومن عقائد، وحكم، ومواعظ، وأحكام تعبدية، ومدنية، وغيرها، وهو نفي السآمة عن القارئ، والسامع من طول النوع الواحد منها، وتجديد نشاطهما وفهمهما، واعتبارهما في الصلاة وغيرها. (٢)

المطلب الثاني
أوجه التناسب والربط بين الآيات
ومعرفة مناسبة الآية لما قبلها أمر توقيفي أم اجتهادي

أوجه التناسب والربط بين الآيات

مرجع المناسبة في الآيات ونحوها يرجع إلى معنى رابط بينها: عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات؛ كالتلازم الذهني بين السبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين ونحوه. (٣)

---

(١) البرهان في علوم القرآن ج١ص ٣٦ ؛ الأصلان في علوم القرآن ج١ص٦٠.

(٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ج٢ص٣٥٣ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.

(٣) الأصلان في علوم القرآن أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله ج١ص٦٠.

فإن لم تتلاق ويستلزم بعضها بعضا تقابلت تقابل الأضداد، كذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، ووصف الجنة بعد وصف النار، وتوجيه القلوب بعد تحريك العقول، واستخلاص الموعظة بعد سرد الأحكام.(١)

وعن ذلك يقول صاحب الكليات : المناسبة: هي على ضربين مناسبة في المعاني، ومناسبة في الألفاظ فالمعنوية: هي أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظه، فمنه قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ } إلى قوله: {أَفَلَا يَسْمَعُونَ}(٢){ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ} إلى قوله {أفلا يبصرون}(٣) لأن موعظة الآية الأولى سمعية، وموعظة الآية الثانية مرئية.

والمناسبة اللفظية: هي دون رتبة المعنوية فهي الإتيان بكلمات، وهي على ضربين: تامة وغير تامة، فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن التامة قوله تعالى: {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ} (٤)

---

(١) مباحث في علوم القرآن صبحي الصالح ج١ص١٥٥ الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠م.

(٢) سورة السجدة ٢٦.

(٣) سورة السجدة ٢٧.

(٤) القلم ٢،٣.

ومن شـــواهد الناقصـــة قوله ﷺ: " أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"[1] لم يقل النبي عليه الصلاة والسلام (ملمة) وهي القياس لمكان المناسبة اللفظية.[2]

مناسبة الآية لما قبلها
أمر توقيفي أم اجتهادي

معرفة المناسبات والربط بين الآيات ليست أمرًا توقيفيًّا، ولكنها تعتمد على اجتهاد المفسر ومبلغ تذوقه لإعجاز القرآن وأسراره البلاغية وأوجه بيانه الفريد،

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ك(أحاديث الأنبياء)ب (قوله عزوجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه) ج ٤ص ١٤٧ ح (٣٣٧١) الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ؛ سنن الترمذي أبواب (الطب)ب(ما جاء أن العين حق والغسل لها) ج٣ص ٤٦٤ وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. الناشر ؛سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ك(السنة)ب(في القرآن) ج٤ص ٢٣٥ و [حكم الألباني] : صحيح الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. هامة بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء قوله ومن كل عين لامة قال الخطابي المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبلج٦ص٤١٠.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ج١ص٨٦٦.

فإذا كانت المناسبة دقيقة المعنى، منسجمة مع السياق، متفقة مع الأصول اللغوية في علوم العربية، كانت مقبولة لطيفة.

ولا يعني هذا أن يلتمس المفسر لكل آية مناسبة، فإن القرآن الكريم نزل مُنَجَّمًا حسب الوقائع والأحداث، وقد يدرك المفسر ارتباط آياته وقد لا يدركها، فلا ينبغي أن يعتسف[1] المناسبة اعتسافًا، وإلا كانت تكلفًا ممقوتًا.[2]

(١) العسف: الأخذ على غير الطريق، وكذلك التعسف والاعتساف. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ج٤ص١٤٠٣ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٢) مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان ج١ص٩٧.

المبحث الثاني

موقف العلماء من المناسبات في القرآن الكريم

ويتضمن مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: ذكر المؤيدين للمناسبات من العلماء.

المطلب الثاني: ذكر المعارضين للمناسبات من العلماء والرد عليهم.

علم المناســـبات علم دقيق اختلف فيه العلماء بين مؤيد ومعارض؛ فمن العلماء من أيد وأثبت المناسبة بين الآيات والسور لما قبلها ومنهم:

أ- الزركشي حيث يقول في البرهان : واعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول.(١)

ب- الســـيوطي حيث يقول: ومن المعجز البين أســـلوبه، ونظمه الباهر، والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شـــيء عن كونها تكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جم. (٢)

ج- ومن المفســـرين الفخر الرازي في تفســـيره مفاتيح الغيب حيث يقول: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط.(٣)

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج١ص٣٥.

(٢) دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل ج١ص ٣٢٦.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ج١٠ص١١٠ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

ويقول عند تفسيره لسورة البقرة: ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا: إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك.(١)

د-الزمخشري في الكشاف حيث يقول: فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده،(٢) ورصانة تفسيره،(٣) وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغا واحدا ولأمر ما أعجز القوى وأخرس الشقاشق(٤)

(١) المرجع السابق ج٧ص١٠٦.

(٢) ضمد: قال الليث: ضمدت رأسه بالضماد: وهي خرقة تلف على الرأس عند الادهان والغسل ونحو ذلك. ويقال: ضمد الدم عليه، أي: يبس وقرت ،وقال أبو مالك: اضمد عليك ثيابك، أي: شدها تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب ج١٢ ص٦(مادة ضمد) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) رصن البناء وغيره رصانة فهو رصين، ورصن فهو مرصون، وأرصن فهو مرصن. وتقول: هذه درع رصينة حصينة. أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ج١ص٣٥٧ (مادة رصن) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري ج٣ص٣٨٧ والشقاشق من الشقشقة وهي: لهاة البعير ولا تكون إلا للعربي من الإبل، وقيل: هو شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، ومنه

هـ- ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز حيث يقول: ووجه إعجاز القرآن أن الله تعالى قد أحاط بكل شـــيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصـــلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحســـن منها لم يوجد. ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضــع لقصــورنا عن مرتبة العرب يومئذ في ســلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام.[1]

وغيرهم كثير ممن لا يتسع المقام لذكرهم

المطلب الثاني

ذكر المعارضين للمناسبات من العلماء والرد عليهم

ويوجد من العلماء من عارضـوا وأنكروا على من قال بوجود مناسـبات بين آيات القرآن وسوره منهم:

سمي الخطباء شقاشق وإذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبه بالفحل لسان العرب ج١٠ ص ١٨٥(مادة شق) .

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ج١ص٥٢ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

أ- شيخ الإسلام وسلطان العلماء الإمام الجليل عز الدين ابن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وهذا نص كلامه في هذا الموضع، حيث قال - رحمه الله:-

((واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض؛ ويتشبث بعضه ببعض، لئلا يكون مقطعا مبتورا، وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد، فيرتبط أوله بآخره. فإن وقع على أسباب مختلفة، لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر. ومن ربط ذلك، فهو متكلف لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك، يصان عن مثله حسن الحديث، فضلا عن أحسنه، فإن القرآن نزل على الرسول ﷺ في نيف وعشرين سنة، في أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة غير مؤتلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض؛ إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض مع اختلاف العلل والأسباب.

ولذلك أمثلة:

أحدها: أن الملوك يتصرفون في مدة ملكهم بتصرفات مختلفة، وأحكام متضادة، وليس لأحد أن يربط بعض ذلك ببعض.

المثال الثاني: الحاكم يحكم في يومه بوقائع مختلفة متضادة، وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض أحكامه ببعض.

المثال الثالث: أن المفتي يفتي مدة عمره، أو في يوم من أيامه، أو في مجلس من مجالسه - بأحكام مختلفة - وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض فتاويه ببعض.

المثال الرابع: أن الإنسان يتصرف في خاصته بطلب أمور موافقة ومختلفة ومتضادة، وليس لأحد أن يطلب ربط تلك التصرفات ببعض .

وواضح من هذا النقل الحرفي لكلام سلطان العلماء أن حجته الوحيدة هي أن القرآن نزل منجما، بحسب الوقائع والمناسبات، على امتداد نيف وعشرين سنة. فكيف تطلب مناسبة بعض أجزائه لبعض مع هذا التفاوت الزمني والمناسبي المصاحب لنزوله؟(١)

ب- الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) الذي صرح بهذا الموقف عند تفسيره لقوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }(٢) حيث إنه ذكر أن هذا العلم متكلف، وأن من تكلموا فيه خاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وأنهم تعسفوا في هذا الباب، وتكلفوا بما يتبرأ منه الإنصاف، ويتنزه عنه كلام البلغاء، فضلا عن كلام الله سبحانه، ثم قال وما أقل نفع مثل هذا، وأنزر ثمرته، وأحقر فائدته.

غير أنه أضاف وجها آخر ظن أنه قد يعضد رأيه، وهو مقارنته بين من يطلب المناسبة في آيات القرآن وسوره، وبين من يعمد إلى طلب ذلك فيما قاله رجل من البلغاء في خطبه ورسائله وإنشاءاته، وما قاله شاعر من الشعراء في

(١) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسورج١ص٣٠.

(٢) سورة البقرة ٤٠.

أغراض القول المتخالفة غالبا، فناســـب بين فقره ومقاطعه، ثم تكلف تكلفا آخر فناســـب بين الخطبة التي خطبها في الحج، والخطبة التي خطبها في النكاح.. ونحو ذلك، وناسب بين الإنشاء الكائن في العزاء، والإنشاء الكائن في الهناء.. وما يشـــابه ذلك – لعد هذا المتصـــدي لمثل هذا مصـــابا في عقله، متلاعبا بأوقاته، عابثا بعمره الذي هو رأس ماله) .. ثم يقول: (وإذا كان مثل هذا بهذه المنزلة – وهو ركوب الأحموقة في كلام البشـــر –، فكيف تراه في كلام الله سبحانه، الذي أعجزت بلاغته بلغاء العرب، وأبكمت فصاحته فصحاء عدنان وقحطان؟) [1].

الرد على هذين المعارضين وأمثالهم :

أن كلا من هاتين الحجتين واه، لا يصلح لمثل هذا الاستدلال!

أما عن الحجة الأولى – وهي نزول القرآن منجما، بما يخالف في بادئ الرأي حكمة التناسب – فدحضها من أيسر ما يكون، فقد قال الزركشي بعد تلخيصه لكلام العز السالف ذكره: قال بعض مشايخنا المحققين: قد وهم من قال: لا يطلب للآية الكريمة مناسبة؛ لأنها على حسب الوقائع متفرقة، وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا، فالمصحف الذي بين أيدينا كالصـــحف الكريمة، على وفق ما في الكتاب المكنون، مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف، وحافظ القرآن العظيم لو استفتي في أحكام متعددة، أو ناظر فيها، أو أملاها، لذكر آية كل حكم على ما ســـئل، وإذا رجع إلى

(١) فتح القدير للشوكاني ج١ص٨٦،٨٧ .

التلاوة، لم يتل كما أفتى، ولا كما نزل مفرقا.. بل كما أنزل جملة إلى بيت العزة ثم قال الزركشي معقبا: وهو مبني على أن ترتيب السور توقيفي، وهذا الراجح.

وهذا أمر واضح جدا، ولا أدري كيف خفي على مثل الإمام العظيم – وهو من هو: علما وتحقيقا، وعقلا وذكاء –؟ كيف غاب عنه أن القرآن المجيد كلام الله، وأنه قديم قدمه – سبحانه –، لأنه صفة من صفاته.. فكيف يصح ألا يكون على غاية التنسيق، وإحكام الاتصال؟[1] ولعل من أدق ما قيل في هذا – كلمة الشيخ ولي الله الملوى: ((إنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا)).[2]

وكلمة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز حيث قال: (إن كانت بعد تنزيلها –أي الآيات والسور– قد جمعت عن تفريق؛ فلقد كانت في تنزيلها مفرقة عن جمع ثم قال إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثًا من المعاني حشيت حشوًا، وأوزاعًا من المباني جمعت عفوًا؛ فإذا هي –لو تدبرت– بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول؛ فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة، لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، بل ترى بين الأجناس

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج١ص٣٧،٣٨.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٣ص٣٧٠.

المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضامِّ والالتحاق.[1]

. وكذلك كلمة الزركشي الجامعة المانعة في هذا الباب: ((.. بل عند التأمل يظهر أن القرآن كله كالكلمة الواحدة))[2].

أما عن ثانية الحجتين، وهى ما تتعلق بالمقارنة التي عقدها الشيخ الشوكاني بين من يطلب المناسبة في الآيات والسور، وبين من يطلبها في كلام أحد من الشعراء أو البلغاء – وهي أيضا مأخوذة من كلام العز في أمثلته الأربعة التي ذكرها في سياق حديثة –؛ فهي أضعف من الأولى فهذا، أولا، قياس مع الفارق – كما يقول الأصوليون–.. بل مع عظيم الفارق فإن ثمة حدا فاصلا لا يحد ولا يكفي أن نقول فيه إنه كما بين السماء والأرض ما بين كلام الله وكلام خلقه. فكلامه – عز وجل – صفة من صفاته القديمة؛ فهو كامل كماله – سبحانه –. وأما كلام خلقه؛ فعليه سمة عجزهم وضعفهم وضآلتهم إذا ما قيس بكلام أنبيائه – عليهم الصلاة والسلام –.. فكيف إذا ما قيس بكلامه هو – سبحانه وتعالى –؟

(١) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني ج١ص١٨٨ الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

(٢) البرهان في علوم القرآن ج١ص٣٩.

وأما ثانيا؛ فلأننا لا نسلم بما قاله الشوكاني من أن تطلب المناسبة في كلام شاعر أو بليغ عبث من العبث، أو محال من المحال.. فثمة دراسات مستفيضة في علم النقد الأدبي تقدر أهمية التماس مثل هذه المناسبة – على نحو ما –، فيما سماه أهل النقد (الوحدة العضوية) وثمة دراسات تطبيقية متكاثرة على عيون من أدبنا العربي – والآداب العالمية عموما – تثبت، بما لا يدع مجالا للشك، أن هناك روحا خاصة تسري فى كلام كل واحد من فحول الشعراء الموهوبين، وفطاحل البلغاء المطبوعين.. وأن هناك مسحة خاصة لكل واحد منهم، تظهر في تضاعيف كلامه، وبين سطور إبداعه، وتتيح لذوي الحساسية العالية في التذوق تمييز كلام أحدهم عن الآخر.. ولكن لايدرك هذا إلا غواص خبير، وليس كل من قرأ بيتا أو بيتين، ولا ديوانا أو ديوانين!.[1]

ومما يرد به على الشوكاني مناقضته لما قاله حيث إنه ذكر في تفسيره للآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل في قوله تعالى {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[2]– في نفس السورة التي ذكر فيها موقفه المشار إليه سابقا– ما يدل على ربطه بين الآيات وبيان وجه اتصالها بما قبلها حيث قال: ثم ربط هذه الجملة بجملة أخرى جعلها مبينة لحالهم وكاشفة لعوارهم وهاتكة لأستارهم، وهي أنهم فعلوا هذه الفعلة الشنيعة والخصلة الفظيعة على علم منهم ومعرفة بالكتاب الذي أنزل عليهم وملازمة لتلاوته

(١) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسورج١ص٣٤.

(٢) سورة البقرة ٤٤.

ثم انتقل معهم من تقريع إلى تقريع، ومن توبيخ إلى توبيخ فقال: إنكم لو لم تكونوا من أهل العلم وحملة الحجة وأهل الدراســـة لكتب الله، لكان مجرد كونكم ممن يعقل حائلا بينكم وبين ذلك زائدا لكم عنه.(١)

هذا ولم يقتصـر ذكر الشـوكاني للمناسـبات والربط بين الآيات على سـورة بعينها أو جزء من القرآن بل يتضـح ذلك في جميع سـور القرآن لمن قرأ تفسـيره وقارن بين ما ذكره من مناسـبات بين الآيات وبين ما ذكره المفسـرون السـابقون عليه الذين أيدوا المناسـبات، مثل الزمخشـري (ت ٥٣٨هـــ)، وابن عطية (ت ٥٤٢هـ) والرازي (ت ٦٠٦هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، والبقاعي (ت ٨٨٥هـ) وأبوالسعود (ت٩٨٢هـ)، واسماعيل حقي البرسوي (ت ١١٢٧هـ)، والطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ). وتؤكد الدراسة الاستقرائية لتفسير الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ أنه قد ذكر المناسبة بين الآيات وقد وافق في كثير منها ما قاله المفسـرون السـابقون عليه في هذا الشـأن؛ فأني تكون المعارضة والإنكار لهذا العلم؟

(١) فتح القدير ج١ ص٩٢.

المبحث الثالث
المناسبات بين الآيات القرآنية
في سورة ق والذاريات والطور

ويتضمن ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة ق

المطلب الثاني: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الذاريات

المطلب الثالث: المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الطور

المطلب الأول
المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة ق

تتنوع المناسبات بين آيات هذه السورة الكريمة [1]على النحو التالي:

١-إثبات ما أنكره المشركون

كما في قوله تعالى: {قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ}[2]

---

(١) أما موقف الشوكاني في تفسيره فتح القدير من ذكر المناسبة بين السورة لما قبلها ومناسبتها لما افتتحت به وما اختتمت به كان قليل جدا ومن خلال الاستقراء لتفسير الشوكاني لم أجد مناسبة بين أي سورة لما قبلها سوى سورة قريش لسورة الفيل ومعنى ذلك أنه لم يذكر مناسبة لسور ق و الذاريات والطور لما قبلهم من السور وما افتتحوا أو اختتموا به .

(٢) سورة ق ٤.

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: جزموا باستبعادهم للبعث فقالوا: {ذَلِكَ} أي: البعث {رَجْعٌ بَعِيدٌ}[1] أي: بعيد عن العقول أو الأفهام أو العادة أو الإمكان.

ثم رد سبحانه ما قالوه فقال: {قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ} أي: ما تأكل من أجسادهم فلا يضل عنا شيء من ذلك، ومن أحاط علمه بشيء حتى انتهى إلى علم ما يذهب من أجساد الموتى في القبور لا يصعب عليه البعث ولا يستبعد منه.[2]

أقوال المفسرين في مناسبة الأية:

قال الزمخشري – رحمه الله تعالى– : {قَدْ عَلِمْنَا} رد لاستبعادهم الرجع، لأن من لطف علمه حتى تغلغل إلى ما تنقص الأرض من أجساد الموتى وتأكله من لحومهم وعظامهم، كان قادرا على رجعهم أحياء كما كانوا.[3]

وقال الطاهر بن عاشور– رحمه الله تعالى–: رد لاستبعادهم وإزاحة له فإن من عم علمه ولطف حتى انتهى إلى حيث علم ما تنقص الأرض من أجساد الموتى وتأكل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد رجعه إياهم أحياء كما كانوا.[4]

وقال أبو السعود– رحمه الله تعالى–: رد لقولهم: {ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} فإن إحالتهم البعث ناشئة عن عدة شبه منها:

---

(١) سورة ق ٤.

(٢) فتح القدير للشوكاني ج٥ ص٨٥.

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري ج٤ص٣٨٠.

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج٢٦ ص٢٨٠.

أن تفرق أجزاء الأجساد في مناحي الأرض ومهاب الرياح لا تبقي أملا في إمكان جمعها إذ لا يحيط بها محيط وأنها لو علمت مواقعها لتعذر التقاطها وجمعها، ولو جمعت كيف تعود إلى صورها التي كانت مشكلة بها، وأنها لو عادت كيف تعود إليها، فاقتصر في إقلاع شبههم على إقلاع أصلها وهو عدم العلم بمواقع تلك الأجزاء وذراتها.(١)

وقال أبو حيان–رحمه الله تعالى– : {قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ}: أي من لحومهم وعظامهم وآثارهم، قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور، وهذا فيه رد لاستبعادهم الرجع، لأن من كان عالما بذلك، كان قادرا على رجعهم. وقال السدي: أي ما يحصل في بطن الأرض من موتاهم، وهذا يتضمن الوعيد. وعندنا كتاب حفيظ: أي حافظ لما فيه جامع، لا يفوت منه شيء، أو محفوظ من البلى والتغير. وقيل: هو عبارة عن العلم والإحصاء.

ويتضح من عرض آراء المفسرين أن الشوكاني قد اتفق معهم أن المناسبة هنا هي رد ما زعمه المشركون وما تمسكوا به في إنكار البعث بعد تحلل أجسامهم بعد موتهم كيف يعيدهم الله وقد صاروا ترابا واختلطوا بتراب الأرض فرد الله عليهم بعلمه بأجزاء وذرات أجسامهم بعد تحللها وسيبعثهم ويحاسبهم.

ويمكن القول بأن نوع التناسب بين هذه الآية وما قبلها هو ظهور الارتباط بينهما لتعلق الكلام بعضه ببعض.

٢– الإضراب عن كلام قيل والانتقال إلى ما هو أشنع أو أقبح منه

كما في قوله تعالى{بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ}(٢)

---

(١) تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج٨ ص١٢٦.

(٢) سورة ق :٥.

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: ثم أضرب [1] سبحانه عن كلامهم الأول، وانتقل إلى ما هو أشنع منه، فقال: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ} فإنه تصريح منهم بالتكذيب بعد ما تقدم عنهم من الاستبعاد.[2]

(١) الإضراب: الإبطال والرجوع وعند النحاة له معنيان: إبطال الحكم الأول والرجوع عنه إما لغلط أو لنسيان، كقولك: (قام زيد بل عمرو) و (ما قام زيد بل عمرو) والثاني: إبطال الأول لانتهاء مدة ذلك، نحو قوله تعالى: {أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ} ثم قال: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ} كأنه انتهت مدة القصة الأولى فأخذ في قصة أخرى؛ ولم يرد أن الأولى لم تكن (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ج١ص١٣٧.

بل حرف اضراب يدخل على المفردات والجمل فإن دخلت على جملة كان معنى الاضراب إما إبطاليا، أو انتقاليا:

فالإضراب الإبطالي هو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، وذلك نحو قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} [الأنبياء: ٢٦]، فقوله: {بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} إبطال للكلام الأول، ونحو قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} [المؤمنون ٢] ، وهو رد على القول الأول وأما الاضراب الانتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى غرض آخر، مع عدم أرادة إبطال الكلام الأول، وذلك نحو قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الأعلى: ١٤ – ١٧]، فجملة {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} ليست إبطالا للجملة الأولى بل هي انتقال من غرض إلى غرض آخر(معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج٣ص٢٥٧ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ؛ شرح المفصل للزمخشري يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ج٥ص٢٧ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(٢) فتح القدير ج٥ ص٨٥.

أقوال المفسرين في مناسبة الآية

قال أبو السعود: إضراب وانتقال من بيان شناعتهم السابقة إلى بيان ما هو أشنع منه وأفظع وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات الباهرة {لَمَّا جَاءَهُمْ} من غير تأمل وتفكر {فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ} أي مضطرب لا قرارا له.(١)

وقال الزمخشري: إضراب أتبع للإضراب الأول للدلالة على أنهم جاؤوا بما هو أفظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق.(٢)

وقال إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي-رحمه الله تعالى-: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ} إضراب وانتقال من بيان شناعتهم السابقة إلى بيان ما هو أشنع منه وأفظع وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات الباهرة فالأفظعية لكون الثاني تكذيبا للأمر الثابت من غير تدبر بخلاف الأول فانه تعجب لما جاءهم من غير تأمل وتفكر تقليدا للآباء وبعد التأمل تمردا وعنادا وجاء بكلمة التوقع إشعارا بأنهم علموا بعد علو شانه وإعجازه الشاهد على أحقيته فكذبوا به بغيا وحسدا فهم في أمر مريج أى في أمر مضطرب لا قرار له من غلبات آفات الحسن والوهم والخيال على عقولهم فلا يهتدون إلى الحق ولذا يقولون تارة انه شاعر وتارة ساحر وأخرى كاهن ومرة مفتر لا يثبتون على شيء واحد وهذا اضطرابهم في شأن النبي عليه السلام صريحا ويتضمن اضطرابهم في شأن

(١) تفسير أبي السعود ج٨ص١٢٦.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري ج٤ص٣٨٠.

القرآن أيضـــا فان نســـبتهم إياه إلى الشـــعر ونحوه إنما هي بســـببه واعلم أن الاضطراب موجب للاختلاف وذلك أدل دليل على البطلان.[١]

وقال الرازي–رحمه الله تعالى–: رد عليهم، فإن قيل ما المضـــروب عنه، نقول تقديره لم يكذب المنذر، بل كذبوا هم، وتقديره هو أنه تعالى لما قال عنهم إنهم قالوا {هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ}[٢] كان في معنى قولهم: إن المنذر كاذب، فقال تعالى: لم يكذب المنذر، بل هم كذبوا.[٣]

وقال المراغي–رحمه الله تعالى–: أي بل كذبوا، بالنبوة التي قامت الأدلة على صـــدقها وأيدتها المعجزات الباهرة، وهم إذا كذبوا بها فقد كذبوا بما أنبأ به الرســول من البعث وغيره، ولا شــك أن هذا الإنكار أعظم جرما وأشــد بلية من الإنكار بما جاء به الرسول، إذ به أنكروا الصلة الروحية بين الله ومن يصطفيه من خلقه من ذوى النفوس الصافية، وأرباب الأرواح العالية.[٤]

ومما سبق ذكره تبين اتفاق الشوكاني مع المفسرين على أن مناسبة الآية لما قبلها فهي إضـــراب عن تكذيب الكفار الشـــنيع وإنكارهم للبعث إلى ما هو

---

(١) روح البيان إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ج٩ص١٠٦ الناشر: دار الفكر – بيروت.

(٢) سورة ق ٢.

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي ج٢٨ص ١٢٦ بتصرف.

(٤) تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)ج٢٦ص١٢٦ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦

أفظع منه وأشـــنع وهو إنكارهم للنبوة التي قامت الأدلة على صـــدقها وأيدتها المعجزات العظيمة ،ولا شـك أن هذا الإنكار أعظم جرما وأشـد بلية من الإنكار بما جاء به الرسول إذ هو طعن في دعوى النبوة.

ويمكن القول بأن نوع المناســـبة هنا هو (حســـن التخلص) حيث انتقل ســـبحانه من إنكارهم للبعث وتكذيبهم به إلى تكذيبهم وإنكارهم للنبوة فهو انتقال من تكذيب فظيع إلى تكذيب أفظع منه مع مراعاة التقارب والالتئام بين الكلام .

٣- إلزام الحجة على الكافرين

قال تعالى {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ}[١]

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: ثم ذكر سبحانه أنه مع علمه به وكل به ملكين يكتبان ويحفظان عليه عمله إلزاما للحجة فقال: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ}.[٢]

أقوال المفسرين في مناسبة الآية

قال الزمخشري: إيذانا بأن استحفاظ الملكين أمر هو غنى عنه، وكيف لا يستغنى عنه وهو مطلع على أخفى الخفيات؟ وإنما ذلك لحكمة اقتضت ذلك: وهي ما في كتبة الملكين وحفظهما، وعرض صحائف العمل يوم يقوم الأشهاد.

---

(١) سورة ق :١٧.

(٢) فتح القدير ج٥ ص٨٨.

وعلم العبد بذلك مع علمه بإحاطة الله بعمله: من زيادة لطف له في الانتهاء عن السيئات والرغبة في الحسنات.(١)

وقال الواحدي–رحمه الله تعالى–: ثم ذكر أنه مع علمه، وكل به ملكين، يكتبان ويحفظان عليه عمله، إلزامًا للحجة، فقال: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ}.(٢)

وقال الدكتور محمد سيد طنطاوي–رحمه الله تعالى–: و{إِذْ}في قوله–تعالى–: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ}

وهو– سبحانه– وإن كان في غير حاجة إلى كتابة هذين الملكين لما يصدر عن الإنسان، إلا أنه– تعالى– قضى بذلك لحكم متعددة، منها إقامة الحجة على العبد يوم القيامة.(٣)

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ج٤ ص ٣٨٤؛ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج٨ص١٢٩.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ج٤ص١٦٥ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي ج١٣ص٣٤٢ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى تاريخ النشر: فبراير ١٩٩٨.

وقال الشنقيطي–رحمه الله تعالى–: والمراد أن الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد في وقت كتابة الحفظة أعماله لا حاجة له لكتب الأعمال، لأنه عالم بها، لا يخفى عليه منها شيء، وإنما أمر بكتابة الحفظة للأعمال لحكم أخرى كإقامة الحجة على العبد يوم القيامة، كما أوضحه بقوله: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}.(١)

وقال القاسمي–رحمه الله تعالى– : وفيه إيذان بأنه غني عن استحفاظ الملكين، فإنه أعلم منهما، ومطلع على ما يخفى عليهما، لكنه لحكمة اقتضته، وهي إلزام الحجة في الأخرى، والتقدم إلى ما يرغبه ويرهبه في الأولى.(٢)

ومن عرض أقوال المفسرين تبين اتفاق الشوكاني مع المفسرين في أن مناسبة الآية لما قبلها أن الآية قبلها أثبتت دقة علم الله تعالى وتناهيه بكل شيء وشدة قربه من الإنسان فهو عالم بأفعاله وأقواله وأثبتت هذه أنه تعالى في غنى عما يسطره الملكان على الإنسان من أفعال وأقوال وأن الغاية من وجود

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)ج٧ص٤٢٦ الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ والآية سورة الإسراء ١٣،١٤.

(٢) محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود ج٩ص١٧ الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

الملكين إقامة الحجة عليه يوم القيامة ومتى عرف الإنسان أن صحيفته ستعرض عليه يوم القيامة و سيحاسب استحي وامتثل أوامر الله تعالى واجتنب نواهيه .

ويمكن القول بأن نوع مناسبة الآية لما قبلها هو ظهور الارتباط بينهما وتعلق الكلام بعضه ببعض إذ الآية واردة على سبيل التأكيد لبيان شمول علم الله تعالى لما يعمله الإنسان في السر والعلن .

٤- إثبات أن الموت حق لا مفر منه

قال تعالى {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ}[١]

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: لما بين سبحانه أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة ذكر بعده ما ينزل بهم من الموت.[٢]

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية

قال البيضاوي-رحمه الله تعالى-: لما ذكر استبعادهم البعث للجزاء وأزاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة.[٣]

---

(١) سورة ق ١٩.

(٢) فتح القدير ج٥ ص٨٩.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ج٥ ص ١٤١ الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ -تفسير ابو السعود ج٨ص١٢٩.

وقال أبو حيان: فلما تم الإخبار، أخبر بذكر الأحوال التي تصـــدق هذا الخبر، وتعين وروده عند السامع. فمنها: إذ يتلقى المتلقيان، ومنها مجيء سكرة الموت.(١)

وقال صـــاحب البحر المديد في تفســير القرآن المجيد–رحمه الله تعالى–: ولمَّا ذكر إنكارهم للبعث، واحتج عليهم بعموم قدرته وعِلمه، أعلمهم أن ما أنكروه هم

لا قوه بعد الموت.(٢)

وقال الألوســـي–رحمه الله تعالى–: كلام وارد بعد تتميم العرض من إثبات ما أنكروه من البعث بأبين دليل وأوضـــحه دال على أن هذا المنكر أنتم لا قوه فخذوا حذركم.(٣)

ومما سبق يتضح اتفاق الشوكاني مع بعض المفسرين في مناسبة الآية لما قبلها لأنها بمثابة إثبات لوقوع كل ما أنكره المشركون من البعث وما أخبرهم به الرسول من أمور الآخرة وأنهم سيعاينون ذلك عندما يأتيهم الموت الذين يبذلون ما في وسعهم للفرار منه .

---

(١) البحر المحيط في التفسير ج٩ ص٥٣٤.

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ج٥ص ٤٥٠ الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج١٣ص٣٣٢.

ويمكن القول أن نوع المناسبة هنا(الاستطراد) حيث إنه سبحانه لما ذكر إنكار المشركين للبعث، واحتج عليهم بعموم قدرته وعِلمه، أعلمهم أن ما أنكروه هم لا قوه بعد الموت .

٥-التضاد

ومثال قوله تعالى { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ }[١]

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: ثم لما فرغ من بيان حال الكافرين شرع في بيان حال المؤمنين فقال: { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ}[٢]

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية

قال البقاعي-رحمه الله تعالى-: ولما ذكر النار وقدمها لأن المقام للإنذار، أتبعها دار الأبرار، فقال ساراً لهم بإسقاط مؤنة السير وطيّ شقة البعد: {وَأُزْلِفَتِ} أي قربت بأيسر أمر مع الدرجات والحياض الممتلئة.[٣]

وقال أبو السعود: شروع في بيان حال المؤمنين بعد النفخ ومجيء النفوس إلى موقف الحساب.[٤]

---

(١) سورة ق ٣١.

(٢) فتح القدير ج٥ ص٩٢.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ج١٨ص٤٣٢ الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٤) تفسير أبو السعود ج٨ص١٣٢.

وقال الزحيلي–رحمه الله تعالى–: بعد بيان الحوار الذي يحصل يوم القيامة بين الكافر وقرينه من الشياطين، بيّن الله تعالى حال المتقين، جريا على عادة القرآن بالمقارنة بين الأضداد، وإيراد الشيء بعد نقيضه، فيحذر الإنسان ويخاف، ويطمع ويتأمل ويرجو رحمة الله تعالى، وبه تم الجمع بين الترهيب والترغيب وبين الخوف والرجاء أو الطمع.(١)

ومما سبق يتضح اتفاق الشوكاني مع المفسرين في مناسبة الآية لما قبلها حيث ذكر سبحانه مصير المؤمنين وتكريمهم بتقريب الجنة لهم بعد ذكره مصير الكفار وجزاؤهم وإدخالهم جهنم جريا على عادة القرآن في اتباع النذارة بالبشارة، والترهيب بالترغيب.

ويمكن القول أن نوع المناسبة بين الآية وما قبلها (التضاد) حيث ذكر سبحانه مصير المؤمنين بعد مصير الكافرين .

٦–التخويف والإنذار للمشركين بما حصل للمكذبين المنكرين قبلهم

ويتضح ذلك في قوله تعالى {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ}(٢)

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د وهبة بن مصطفى الزحيلي ج٢٦ص٣٠٧ الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

(٢) سورة ق: ٣٦.

قال الشـــوكاني في المناســـبة: خوف ســـبحانه أهل مكة بما اتفق للقرون الماضية قبلهم.(١)

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية:

قـال الفخر الرازي: لمـا أنـذرهم بم بين أيـديهم من اليوم العظيم والعـذاب الأليم، أنـذرهم بمـا يعجل لهم من العـذاب المهلك والإهلاك المـدرك، وبين لهم حال من تقدمهم.(٢)

وقال البقاعي: ولما ذكر سـبحانه أول السـورة تكذيبهم بالقدرة على اعترافهم بما يكذبهم في ذلك التكذيب، ثم سـلى وهدد بتكذيب الأمم السـابقة، وذكر قدرته عليهم، وأتبعه الدلالة على كمال قدرته إلى أن ختم بالإشـــارة إلى أن قدرته لا نهاية لها، ولا تحصر بحد ولا تحصى بعد، ردا على أهل العناد.(٣)

وقال الطاهر بن عاشـور: انتقال من الاسـتدلال إلى التهديد وهو معطوف على مـا قبلـه وهذا العطف انتقال إلى الموعظـة بمـا حـل بـالأمم المكذبـة بعد الاستدلال على إمكان البعث.(٤)

---

(١) فتح القدير ج٥ ص٩٤.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج٢٨ص١٤٩.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج١٨ص ٤٣٤.

(٤) التحرير والتنويرج٢٦ ص٣٢٢.

وفي التفسير الوسيط: هذه الآية الكريمة تسلية للرسول – صلى الله عليه وسلم –، وتطمين لقلبه ببيان أن مشركي قريش لن ينالوا منه شيئا ولن يخلصوا إليه بسوء، وأن قوة الله التي أهلكت قبلهم قرونا كانت أشد منهم بطشا، وأقوى منعة فوق قوتهم وجبروتهم، ولو شاء لأهلكهم كما أهلك من سبقوهم من الطغاة المتجبرين.(١)

وقال السعدي : يقول تعالى – مخوفًا للمشركين المكذبين للرسول:- {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا} (٢)

وقال عبد الكريم الخطيب –رحمه الله تعالى–: عاد الحديث مرة أخرى، ليصل ما انقطع من أخبار أهل الكفر والضلال، وما يلقون على طريق كفرهم وضلالهم، وما تنتهى إليه مسيرتهم التي تلقى بهم فى سواء الجحيم.

وهذا الحديث يواجه المشركين بعد أن رأوا مشاهد القيامة، وما فيها من عذاب ونعيم، عذاب لأهل الكفر والفسوق والعصيان، ونعيم لأهل الإيمان، والطاعة والتقوى.. فلينظروا بعد هذا إلى أنفسهم، وليأخذوا الطريق الذي

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ج٩ص١٠٧٩ الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ج١ص٨٠٧ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

يشاءون، إلى النار إن شاءوا، أو إلى الجنة إن أرادوا. وأنهم إن أبوا أن يتوقفوا عن مسيرتهم على طريق غيهم وضلالهم، مغترين بقوتهم، معتزين بمكانتهم فى أهليهم- فليعلموا أنهم أضعف قوة، وأقل شأنا ممن كان قبلهم من أهل الضلال، وقد أهلكهم الله، وأنزلهم منازل الهون والعذاب. (١)

ومن ذلك يتضح اتفاق الشوكاني مع المفسرين في مناسبة الآية لما قبلها أنها تخوف المشركين المعادين للرسول المكذبين له وتنذرهم أن يحل عليهم غضب الله وعذابه الشديد كما حل بالأمم السابقة المكذبة لرسلهم.

ويمكن القول أن نوع المناسبة بين الآية وما قبلها هو (عطف الآية على ما قبلها بحرف العطف الواو) وهذا العطف انتقال إلى الموعظة بما حل بالأمم المكذبة بعد الاستدلال على إمكان البعث .

المطلب الثاني

المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الذاريات

هذه السورة الكريمة ليس فيها سوى وجه واحد من أوجه المناسبات وهو **التضاد** وقد ورد في موضع واحد في قوله تعالى {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}.(٢)

---

(١) التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ج ١٣ص ٤٩١ الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة.

(٢) سورة الذاريات :١٥.

قال الشوكاني في مناسبة الآية لما قبلها: لما ذكر سبحانه حال أهل النار ذكر حال أهل الجنة.[١]

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية

قال الفخر الرازي: بعد بيان حال المغترين المجرمين بين حال المحق المتقي.[٢]

وقال ابن عطية: ولما ذكر تعالى حالة الكفرة وما يلقون من عذاب الله، عقب ذلك بذكر المتقين وما يلقون من النعيم ليبين الفرق ويتبع الناس طريق الهدى.[٣]

وقال ابن الجوزي: ثم ذكر ما وعد الله لأهل الجنة فقال: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}.[٤]

وقال أبو حيان: ولما ذكر حال الكفار، ذكر حال المؤمنين.[٥]

---

(١) فتح القدير ج٥ ص١٠٠.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج٢٨ ص١٦٥.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٥ ص١٧٤ .

(٤) زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ج٤ ص١٦٨ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٥) البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي ج٩ص٥٥١.

وقال الطاهر بن عاشـــور: اعتراض قابل به حال المؤمنين في يوم الدين جرى على عادة القرآن في اتباع النذارة بالبشارة، والترهيب بالترغيب. (١)

وقال عبد الكريم الخطيب: هو بيان للجزاء الذي يجزى به الفريق الآخر، الذي يقابل فريق الخراصـــين المكذبين.. فقد جاء قوله تعالى: {وَالسَّـــمَاءِ ذَاتِ الْحُبُـكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ}(٢) مبينـا موقف النـاس من الإيمـان بـالبعـث والجزاء، وأنهم فريقان مختلفان، مؤمنون وكافرون، مصدقون ومكذبون.

وقد جاء التعقيب على هذا، بما يلقى الكافرون المكذبون، من عذاب ونكال، فأخذوا دون إمهال إلى جهنم.

ثم جاء بعد ذلك المؤمنون، المصـــدقون بالبعث والجزاء، ففتحت لهم أبواب الجنة، وسيق إليهم فيها ما تشتهى أنفسهم من نعيمها.(٣)

وبذلك ويظهر اتفاق الشـــوكاني وغيره من المفســـرين وإجماعهم على أن مناســـبة الآية لما قبلها أنها ذكر لمآل المؤمنين بعد بيان مآل الكافرين من باب الترغيب بعد الترهيب والتبشـــير بعد الإنذار والتحلية بعد التخلية وذلك لتنشـــيط السامع للإقبال على طاعة الله تعالى للفوز بهذا الثواب الجزيل.

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج ٢٦ص٣٤٧.

(٢) سورة الذاريات :٨،٧.

(٣) التفسير القرآني للقرآن ج١٣ص٥٠٨.

ويظهر أن نوع المناسبة بين الآية وما قبلها (التضاد) لذكره تعالى مآل المؤمنين بعد بيان مآل الكافرين.

المطلب الثالث

المناسبات بين الآيات القرآنية في سورة الطور

تنوعت المناسبات في السورة الكريمة بين الآيات وما قبلهاعلى النحو الآتي:

١- التوبيخ والتهكم بالمشركين عند معاينتهم العذاب يوم القيامة

قال تعالى: {أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ} (١)

قال الشوكاني في مناسبة هذه الآية: ثم وبخهم سبحانه أو أمر ملائكته بتوبيخهم، فقال: {أَفَسِحْرٌ هَذَا}.(٢)

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية

قال البقاعي: ولما كانوا يقولون عنادا: إن القرآن بما فيه من الوعيد سحر، سبب عن ذلك الوعيد قوله مبكتا موبخا متهكما: {أَفَسِحْرٌ هَذَا}.(٣)

---

(١) سورة الطور: ١٥.

(٢) فتح القدير ج٥ ص ١١٥.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج١٩ ص١١.

وقال الطاهر بن عاشور: وفرع على هذا التنبيه تنبيه آخر على ضلالهم في الدنيا بقوله: أفسحر هذا إذ كانوا حين يسمعون الإنذار يوم البعث والجزاء يقولون: هذا سحر، وإذا عرض عليهم القرآن قالوا:{قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ}(١)، فللمناسبة بين ما في صلة الموصول من معنى التوقيف على خطئهم وبين التهكم عليهم بما كانوا يقولونه دخلت فاء التفريع وهو من جملة ما يقال لهم المحكي بالقول المقدر. (٢)

وقال صاحب التفسير الوسيط: ثم يقال لهم- أيضا- على سبيل التوبيخ والزجر: {أَفَسِحْرٌ هَذَا} أي أ فسحر هذا الذي ترونه من العذاب كما كنتم تزعمونه في الدنيا؟.(٣)

وقال أبو السعود: توبيخ وتقريع لهم حيث كانوا يسمونه سحرا كأنه قيل كنتم تقولون للقرآن الناطق بهذا سحر فهذا أيضا سحر.(٤)

ومن خلال عرض أقوال بعض المفسرين تبين اتفاق الشوكاني معهم في مناسبة الآية لما قبلها حيث إنها سيقت للاستهزاء بالكفار وتوبيخهم وتقريعهم

---

(١) سورة فصلت ٥.

(٢) التحرير والتنوير ج٢٧ ص٤٣.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي ج١٤ ص٤٠الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى تاريخ النشر: أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨.

(٤) تفسير أبي السعود ج٨ ص١٤٧.

عندما يعرضـون على نار جهنم يقال لهم أهذا العذاب الذي أنتم فيه سـحر كما كنتم تقولون على القرآن وما فيه أنه سحر فالجزاء من جنس العمل .

ويمكن أن يقال أن نوع المناسبة بين الآية وما قبلها (التنظير).

٢-التضاد

وقد ورد في قوله تعالى {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ} [١]

قال الشـوكاني في مناسـبة الآية لما قبلها: لما فرغ سـبحانه من ذكر حال المجرمين ذكر حال المتقين.[٢]

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية

قال القرطبي-رحمه الله تعالى-: لما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين أيضا.[٣]

وقال أبو حيان: ولما ذكر حال الكفار، ذكر حال المؤمنين، ليقع الترهيب والترغيب، وهو إخبار عن ما يؤول إليه حال المؤمنين، أخبروا بذلك.[٤]

---

(١) سورة الطور ١٧.

(٢) فتح القدير ج٥ ص١١٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ج١٧ ص٦٥ الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(٤) البحر المحيط في التفسير ج٩ص٥٦٩.

وقال البقاعي: ولما ذكر ما للمكذبين من العذاب المشـــار إليه بكلمات القســم، أتبعه ما لأضــدادهم من الثواب المنبه عليه أيضــا بتلك الكلمات ليتم الخبر ترغيبا وترهيبا، فقال جوابا لمن كأنه قال: فما لمن عاداهم فيك؟ مؤكدا لما للكفار من التكذيب: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ}.(١)

ومن ذلك ندرك اتفاق الشوكاني مع المفسرين في مناسبة الآية لما قبلها أن الله تعالى ذكر حال المؤمنين الســعداء الفائزين بالجنة وما فيها من النعيم الذي ما رأت مثله عين ولا ســـمعت به أذن و لا خطر على قلب بشـــر بعد ذكره سبحانه حال الكفار الأشقياء وما هم فيه من الجحيم .

ويمكن القول بأن نوع المناسبة بين الآية وما قبلها (التضاد) .

٣- ذكر الخاص بعد العام

كما في قوله تعالى {وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}(٢).

قال الشــوكاني في المناســبة: لما فرغ ســبحانه من ذكر أهل الجنة على العموم ذكر حال طائفة منهم على الخصـــوص، فقال: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}.(٣)

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ج١٩ص١٢.

(٢) سورة الطور ٢١.

(٣) فتح القدير ج٥ ص١١٧.

أقوال المفسرين في مناسبة هذه الآية:

قال أبو السعود: كلام مستأنف مسوق لبيان حال طائفة من أهل الجنة إثر بيان حال الكل وهم الذين شاركتهم ذريتهم في الإيمان.(١)

وقال البقاعي: ولما وصف حال المتقين من أعداء المكذبين وبدأ بهم لشرفهم، أتبعهم من هو أدنى منهم حالا لتكون النعمة تامة فقال: {وَالَّذِينَ آمَنُوا} يعني أقروا بالإيمان ولم يبدلوا ولا بالغوا في الأعمال الصالحة. ولما كان من هؤلاء من لا يتبعه ذريته بسبب إيمانه لأنه يرتد عنه، عطف على فعلهم تمييزا لهم واحترازا عمن لم يثبت قوله: {وَاتَّبَعَتْهُمْ } أي بما لنا من الفضل الناشىء عما لنا من العظمة ذُرِّيَّتَهُمْ} الصغار والكبار وإن كثروا، والقرار لأعينهم بالكبار بإيمانهم والصغار بإيمانهم آبائهم {بِإِيمَانٍ} أي بسبب إيمان حاصل منهم، ولو كان في أدنى درجات الإيمان، ولكنهم ثبتوا عليه إلى أن ماتوا، وذلك هو شرط إتباعهم الذريات.(٢)

وقال المراغي: بعد أن ذكر ما يتمتع به أهل الجنة من المطاعم والمشارب والأزواج كرما منه وفضلا- أردف ذلك ذكر ما زاده لهم من الفضل والإكرام، وهو أن يلحق بهم ذريتهم المؤمنة في المنازل والدرجات، وإن لم تبلغ بهم أعمالهم ذلك، لتقربهم أعينهم إذا رأوهم فى منازلهم على أحسن الأحوال، فيرفع الناقص فى عمله إلى الكامل فيه، ولا ينقص من عمله هو ولا منزلته. (٣)

---

(١) تفسير أبو السعود ج٨ ص١٤٨ .

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج١٩ ص١٥.

(٣) تفسير المراغي ج٢٧ ص٢٥.

وقال ابن كثير –رحمه الله تعالى–: يخبر تعالى عن فضـــله وكرمه وامتنانه ولطفه بخلقه وإحســـانه، أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يلحقهم بآبائهم في المنزلة، وإن لم يبلغوا عملهم لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه بأن يرفع الناقص العمل بكامل العمل، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته للتساوي بينه وبين ذاك.(١)

ومما سبق ذكره تبين اتفاق الشوكاني مع المفسرين في مناسبة الآية لما قبلها أنها بيان لمزيد كرم الله تعالى و فضـــله على عباده المؤمنين بعد ما من عليهم جميعا بإدخالهم الجنة تحدث عن طائفة منهم وهم الذين آمنت ذرياتهم وثبتوا على الإيمان وماتوا عليه أنه ســـبحانه ســـيلحق بهم ذريتهم المؤمنة فى المنازل والدرجات، وإن لم تبلغ بهم أعمالهم و ذلك، دون أن ينقص من درجاتهم شئ لتقر أعينهم ويزدادوا سرورا وفرحا ويثبتوا على ما هم عليه من الطاعات .

وتبين كذلك أن نوع المناســـبة بين الآية وما قبلها هو (الانتقال من حديث إلى حديث آخر تنشيطا للسامع).

٤- الإضـــراب عن كلام قيل والانتقال إلى ما هو أشـــنع منه وتحدي المشركين بأن يأتوا بمثل القرآن.

ويبدو ذلك في قوله تعالى {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} (٢)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج٧ ص ٤٠٢ .

(٢) سورة الطور: ٣٣،٣٤.

حيث قال الشوكاني في مناسبة الآيتين لما قبلهما: ثم أضرب سبحانه عن قولهم: {تَقَوَّلَهُ} وانتقل إلى ما هو أشد شناعة عليهم فقال: {بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ} أي: سبب صدور هذه الأقوال. المتناقضة عنهم كونهم كفارا لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم تحداهم سبحانه وألزمهم الحجة فقال: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ} أي: مثل القرآن في نظمه، وحسن بيانه، وبديع أسلوبه إن كانوا صادقين فيما زعموا من قولهم: إن محمدا ﷺ تقوله وجاء به من جهة نفسه مع أنه كلام عربي، وهم رؤوس العرب وفصحاؤهم والممارسون لجميع الأوضاع العربية من نظم ونثر.[1]

أقوال المفسرين في مناسبة الآيتين لما قبلهما

قال الخازن–رحمه الله تعالى–: وذلك أن عظماء قريش كانوا يوصفون بالأحلام والعقول فأزرى الله بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل {أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} (٢) ﷺأي يتجاوزون الحد في الطغيان والكفر أم يقولون تقوله أي اختلق القرآن من تلقاء نفسه والتقول التكلف ولا يستعمل إلا في الكذب والمعنى ليس الأمر كما زعموا بل لا يؤمنون أي بالقرآن استكبارا ثم ألزمهم الحجة فقال تعالى: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ} أي مثل القرآن في نظمه وحسنه وبيانه إن كانوا صادقين يعني إن محمد تقوله من قبل نفسه.[3]

---

(١) فتح القدير ج٥ ص١٢٠.

(٢) سورة الطور: ٣٢.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين ج٤ص٢٠١ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

وقال عبد الكريم الخطيب: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ} استفهام آخر، يكشف عن جريمة أخرى من جرائمهم، ويواجههم بضلالة من ضلالاتهم، وهى قولهم فى النبي: إنه افترى هذا القول الذي يحدثهم به، ويقول لهم عنه إنه كلام الله!!.

وقوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ} حكم عليهم بأنهم لن ينتفعوا بهذا القرآن، ولا يهتدون به، ولا يكونون فى المؤمنين أبدا.. وهذا حكم واقع على أولئك الذين أدركهم الإسلام من المشركين، وماتوا على شركهم، معادين لله ورسوله.. ومنهم قتلى بدر، الذين بلغوا سبعين قتيلا..!. وهذا من أنباء الغيب التي حملت آيات الله كثيرا منها.

قوله {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} .

هو رد متحد لهؤلاء المشركين، الذين يتهمون النبي بالكذب والتقول على الله، وذلك بأن يأتوا بحديث مفترى، مثل هذا القرآن، إن كانوا صادقين فى دعواهم تلك.. فإن يفعلوا- ولن يفعلوا- فذلك هو مقطع القول بينهم وبين النبي.(١)

وقال الطاهر بن عاشور: ولما كانت مقالتهم هذه طعنا في القرآن وهو المعجزة القائمة على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكانت دعواهم أنه تقول على الله من تلقاء نفسه قد تروج على الدهماء تصدى القرآن لبيان إبطالها بأن تحداهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن بقوله: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ}

(١) التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ج١٤ص٥٧٤ الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

أي صادقين في أن محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله من تلقاء نفسه، أي فعجزهم عن أن يأتوا بمثله دليل على أنهم كاذبون. (١)

وقال وهبة الزحيلي–رحمه الله تعالى–: بعد قسم الله تعالى على وقوع العذاب، وذكر أحوال المعذبين والناجين، أمر تعالى نبيه ﷺ بالتذكير إنذارا للكافر، وتبشيرا للمؤمن، ودعاء إلى الله تعالى بنشر رسالته، ثم نفى عنه ما كان الكفار ينسبونه إليه من الكهانة والجنون باعتبارهما طريقين إلى الإخبار ببعض المغيّبات، بالاعتماد على الجن. وكان شيبة بن ربيعة ممن ينسبه إلى الكهانة، وعقبة بن أبي معيط ممن ينسبه إلى الجنون. ثم بيّن الله تعالى ما في هذا الاتهام من التناقض والاضطراب، ثم أمره ربه بتهديدهم بمثل صنيعهم، ثم تحداهم بأن يأتوا بمثل القرآن أو بمثل أقصر سورة من هذا الكلام المفترى، وفيهم الفصحاء والبلغاء.(٢)

ومن خلال جمع ما قاله المفسرون يظهر توافق الشوكاني معهم في مناسبة الآيتين لما قبلهما أنهما بيان لجريمة من أشد الجرائم التي ارتكبها المشركون في حق النبي بادعائهم اختلاقه القرآن والإتيان به من عند نفسه فقال لهم الله إن كنتم صادقين في دعواكم أن محمد صلى الله عليه وسلم تقوله من تلقاء نفسه فتقولوا أنتم وأتوا بسحر مثل من جنس ما قال، ويمكن القول بأن نوع المناسبة هنا هو(التنظير).

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج٢٧ ص٦٥.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د وهبة بن مصطفى الزحيلي ج٢٧ص٧٤ الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

الخاتمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

فهذا ما توصلت إليه قدر استطاعتي وجهدي في بيان المناسبات بين الآيات القرآنية في سور (ق والذاريات والطور)كما ذكرها المفسر الجليل الإمام الشوكاني في تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) فإن كنت قد وفقت فلله الحمد والمنة وإن وجد تقصير فمني ومن الشيطان {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} (هود: ٨٨)

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة كتابه، وأن يجعل عملنا صالحا لوجهه الكريم، وأن لا يجعل للشيطان فيه حظا ولا نصيبا وأن يجعل ما نقول ونكتب حجة لنا لا علينا وأن يفيد به طلاب العلم.

وقد خرجت من دراستي لهذا الموضوع بعدة نتائج وتوصيات كالآتي:

النتائج :

١- أهمية علم المناسبة بين آيات القرآن الكريم وسوره وأنه لا غنى عنه لمن يتصدى لتفسير كلام الله تعالى وأن نسبة هذا العلم إلى بقية علوم القرآن كنسبة النتيجة إلى المقدمات، والثمرة إلى أجزاء الشجرة، أو كنسبة علم البيان والمعاني من علوم اللغة.

٢- أن وجود التناســـب والترابط بين آيات القرآن الكريم بالرغم من اختلاف أحداثها وتباعد أزمانها يعد دليلا قويا وبرهانا ساطعا على إعجاز القرآن وأنه كلام الحق تبارك وتعالى وأن آيات القرآن كما قال العلماء على حســـب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة الإلهية ترتيبا.

٣-أن إحكام نسج القرآن الكريم وترتيبه هذا الترتيب والتناسب بين آياته وسوره بهذا التناســب الفريد الرائع في الحســن والجمال والجلال والكمال الذي بهر العقول إنما هو من الله عزوجل وأن كل حرف في كلمة وكل كلمة في جملة وكل آية في سورة إنما هي في موضعها لو جيء مكان أحدها بشيء آخر لاختل النظام, وذهبت مواطن الجمال والجلال والتناسب .

٤-أن تعدد أوجه التناسب والترابط والاتصال بين جمل الآية الواحدة وبين آيات السورة الواحدة في القرآن الكريم من أوله إلى آخره يعد ردا مفحما على مدعي بشـــرية القرآن وقولهم إنه ليس كلام الله تعالى وإنما كلام محمد صـــلى الله عليه وسلم من تأليفه ومن خيالاته وإفحامهم بأن كلام البشر لايتأتى له هذا الترابط والتناسب كما ثبت للقرآن.

أما التوصيات:

فأوصـــي العلماء والباحثين المهتمين بالدراسـات القرآنية أن يجعلوا نصـب أعينهم كل الأمور التي تبرز مظاهر إعجاز القرآن من التناســـب بين الآيات والسور وغيرها وترد على كل المشككين في القرآن الحاقدين عليه إفتراءاتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع

أولا: القرآن الكريم جل من أنزله

ثانيا: التفسير

١- فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٤-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٥-زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٦- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٧-أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠- محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١١-روح البيان إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت

١٢- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٣- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)الناشر :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٥-البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

١٦-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

١٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة:الأولى.

١٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٩- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٢١- لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢-التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٢٣- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين

شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٢٤-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٢٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

ثالثا: علوم القرآن

٢٧- البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

٢٨- مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

٢٩- مناهج المفسرين منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: ١٤٣٠هـ) منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: ١٤٣٠هـ) عام النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٠- التفسير والمفسرون الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

٣١- الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣٢-معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣-النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٤-مباحث في علوم القرآن صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.

٣٥- مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٦- دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٧- مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور عادل بن محمد أبو العلاء الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة:العدد١٢٩ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥هـ.

٣٨- الأصلان في علوم القرآن أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٩-مباحث في التفسير الموضوعي مصطفى مسلم الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٠-المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣.

رابعا : الحديث

٤١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٢- سُنَن أَبِي دَاوُد تصنيف الإِمَام الحَافِظ أَبِي دَاود سُليمان بْنِ الأشعثِ الأَزْدِي السِّجِسْتَانِيّ٢٠٢ هـ - ٢٧٥ هـ حقّقهُ وَضَبطَ نَصَّهُ وَخرَّجَ أَحَاديثهُ وَعَلَّقَ عَلَيه شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي الجزء الأول دار الرسالة العالمية.

٤٣- شرح صحيح البخاري لابن بطال ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٤٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية،١٣٩٢

خامسا: العقيدة

٤٦-دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناشر: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٧- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى.

٤٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٤٩- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥٠- تسهيل العقيدة الإسلامية عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية.

٥١- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٢-المواقف عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: عبد الرحمن عميرة الناشر: دار الجيل - لبنان - بيروت الناشر: دار الجيل - لبنان - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٣- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٥٤- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: عالم الكتب - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

سادسا: التراجم

٥٥- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي

(المتوفى: ١٣٠٧هـــ) الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٥٦- معجم المؤلفين عمر بن رضـــا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٧- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّـيْخ حســن خالد الناشــر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٨- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـــ) حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ).

٥٩-معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٦٠- الموســوعة التاريخية موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإســلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

٦١- أبجد العلوم أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

سابعا: اللغة

٦٢- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٦٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين- بيروت الطبعة: الرابعة١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٤- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٥- أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦٦- مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٦٧- لســـان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـــ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٦٩- التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧١- تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

٧٢- المعجم الوسـيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصـطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٧٣- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧٤- الزاهر في معاني كلمات الناس محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

ثامنا: الأدب والبلاغة

٧٥- الصناعتين أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٧٦- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

تاسعا: النحو والصرف

٧٧- معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٨- شرح المفصل للزمخشري يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الكتب العامة

٨٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٩٠-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.